



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

مايو - أغسطس ٢٠٢٢ م

الجزء : ١

العدد : ٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

<http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرفي

(رئيس التحرير)

أستاذ الأدب والنقد المشارك بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي

(مدير التحرير)

أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي

أستاذ النحو والصرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمد علي العوفي

أستاذ اللغويات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربية
بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي

أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن صالح الشنطي

أستاذ الأدب والنقد بجامعة جدارا-الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السيد

أستاذ النحو والصرف والعروض-جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي

أستاذ النحو والصرف-جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

قسم النشر: د. عمر بن حسن العبدلي

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني

أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى

أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبدالرزاق بن فزاح الصاعدي

أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش

أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمد بن مريسي الحارثي

أستاذ الأدب والنقد في جامعة أم القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان

أستاذ الأدب والنقد. تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي

أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله

أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية-الخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي

وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة^(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستنلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيتّه.
- أن يشتمل البحث على:
 - عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
 - مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
 - كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
 - مقدّمة.
 - صلب البحث.
 - خاتمة تتضمّن النتائج والتّوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النّشر - إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاجو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: <http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
(١)	قراءة في تحقيق شرح شواهد المغني لسيوطي على نسخ خطية د. صالح بن مرشود بن مبارك الصاعدي	٩
(٢)	قولة: (ما أغفله عنك شيئاً) في كتاب سيبويه نظر في روايتها ، ومحاولة لتأويلها د. فهد بن رباح بن فهد الرّباح	٧٣
(٣)	من مظاهر البنية العميقة في كتاب سيبويه ، تمثيل لا يتكلم به : أنموذجا د. عبد المؤمن محمود أحمد	١٤١
(٤)	تَشْطِيبَةُ اللُّغَةِ (بحثٌ في الفكر اللُّغويِّ ونقد المَنهج) أ.د. عبد العزيز بن سالم الصّاعديّ	١٨٩
(٥)	صيغ جموع التكسير في العربية بين تكامل النظام والثناء الدلالي - دراسة صرفية دلالية على آيات القرآن الكريم د. سعيد بن محمد بن عيضة العمري	٢٦٣
(٦)	الزمان والمكان وتماسك النص في سورة يوسُف د. حنفي أحمد بدوي علي	٣٠١
(٧)	فاعلية الإشارات المكانية في التشبيهات النبوية د. سارة عبد الملك الشريف	٣٤١
(٨)	الشاعر منشدا دراسة تنظيرية تطبيقية ، نحو تلقي النص بصوت شاعره أ.د. ماهر بن مهل الرحيلي	٣٨٧

م	البحث	الصفحة
(٩)	حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ، تَأْلِيفُ الْإِمَامِ الْعَالِمِ أَبِي مُحَمَّدٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ سِرَاجِ الدِّينِ أَبِي حَفْصِ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ -دراسةً وتحقيقاً د. بدر بن طاهر الطريقي العنزي	٤٢٣
(١٠)	تحليل الخطاب القضائي بلاغياً -دراسة وصفية تطبيقية د. سعيد بن يحيى العواجي	٤٩١
(١١)	تشكيل المقدمة بين الأمدي والقاضي الجرجاني دراسة مقارنة د. محمد بن أحمد بن محمد العريني	٥٤٥
(١٢)	مصطلح "الإحالة" في كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشي	٥٧٧
(١٣)	فاعلية برنامج قائم على توظيف الأمثال العربية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى د. عبد الرحمن ضيف الله حمدان المرسانى	٦١٣
(١٤)	تصور مقترح لمعايير تقويم التخطيط اللغوي لاكتساب اللغة العربية في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة د. محمد بن سلمان بن مصلح الحربي	٦٨٧
(١٥)	توظيف السياق اللغوي في نصوص تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -مقاربة نصية تحليلية د. بدر بن علي العبد القادر	٧٣٥

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ

تأليفُ الإمام العالم أبي محمد إبراهيم بن الشيخ الإمام سراج

الدين أبي حفص عمر بن إبراهيم الجعبري

دراسةً وتحقيقاً

Husn Al-Siyaagah fi Fann Al-BAlaagah (Good Wording in
the Art of Rhetoric)

By Al-Imam Al-'Aalim Abu Muhammad Ibrahim bin Shaykh Al-
Imam Siraajudeen Abu Hafs 'Umar bin Ibrahim Al-Ja'burī
Study and Investigation

د. بدر بن طاهر الطريقي العنزي

أستاذ البلاغة والنقد المساعد بقسم اللغة العربية بكلية التربية والآداب

بجامعة الحدود الشمالية

البريد الإلكتروني: badr3144@hotmail.com

المستخلص

فكرة الدراسة تحقيقٌ لكتابٍ بلاغيٍّ ثمين، والدافعُ إلى تحقيق الكتاب تقدُّم عصره، فهو من القرن الثامن الهجري، وكذلك نوعُ مؤلِّفه، وتميُّزه في عددٍ من العلوم الشرعية والعربية، منها: الفقه، والأصول، والقراءات، والمنطق، والبلاغة؛ فهو عالمٌ من أبرز علماء القرن الثامن الهجري، ومُقرئٌ من أشهر القُرَّاء المقرئين في العالم الإسلامي، وقد كان مفتي مدينة الخليل في فلسطين، وعالمها الذي يتوارد إليه طلبة العلم من جميع البقاع؛ للتلمذِ عليه، والإفادة من علمه ودرسه. ومن أسباب تميُّز الكتاب أنَّه غيرُ مطبوع، ولا توجد منه إلا نسخةٌ فريدة، وهذا يزيدُ من قيمة تحقيق الكتاب، وأهمية دراسته، وإخراجه للدارسين والباحثين؛ ليُخدمَ بالشرح والتحليل والاستنباط والاستقراء، وكذلك دراسةُ منهج المؤلف، وقيمة إضافاته في الحقل البلاغي. ومن مزايا الكتاب إيجازه واختصاره؛ فهو مناسبٌ للحفظ كما نصَّ على ذلك المؤلف في مقدمة الكتاب؛ فهو كتابٌ موجزٌ، وفيه إشاراتٌ قيمةٌ، مع حاجته إلى شرحٍ وتعليق. ومن مزايا الكتاب استثمارة المؤلف لآراء كبار علماء البلاغة في التنظير، والتطبيق، والتفريع، والاختيارات، والترجيحات؛ فالدراسةُ تحقيقٌ لكتاب: **حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ** للجعبري، مع بعض التعليقات الموجزة من الباحث، والمقارنة مع بعض كتب البلاغة المعاصرة للمؤلف حسب الحاجة. وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وفصلين، الأول منهما تضمَّن مبحثًا لدراسة المؤلف، والآخر لدراسة الكتاب. وتضمَّن الفصل الثاني تحقيق الكتاب تحقيقًا علميًا وفق قواعد التحقيق عند أهل الفنِّ، مع التعليق على بعض مسائله، ودُّيل البحث بقائمةٍ للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: حسن، الصياغة، فنُّ، البلاغة، الجعبري.

Abstract

The idea behind the study is the investigation of a valuable rhetorical book, and the motivation for the investigation of an old book, since it was from the 8th century of hijra, and the expertise of its author, and being exceptional in several Shari'ah and Arabic sciences, including: Jurisprudence, Fundamentals of Jurisprudence, Qur'an Readings, Logic, and Rhetoric. He was among the most outstanding scholars of the eighth century of hijra, and a reciter among the most popular reciters of the Islamic world, he was the Mufti of Galilee in Palestine, and its scholar that was travelled to from several places in order to learn from him and to benefit from his knowledge and class. And among the reasons why the book was outstanding is that it has never been printed, and it only has one unique manuscript, and this will add to the value of the book's investigation, and the importance of studying it, and producing it for students and researches; in order that it will be served with commentary and analysis and inference and induction, and the study of the author's methodology, and the value of his additions to the field of rhetoric. And among the distinctions of the book is being brief and succinct; it is appropriateness for memorization as stated by the author in its introduction, it is a brief book, and it includes valuable points, with its need for commentary and annotation. And among its distinctions is the author's judicious usage of the opinions of great scholars of Rhetoric in theorization, and application and branching, and choosing, and weightings. Hence, the study is the investigation of the book: **Husn Al-Siyaagah fi Fann Al-Balaagah** (Good Wording in the Art of Rhetoric) by Al-Ja'bari, with some brief commentaries from the researcher, and comparison with some books of Rhetoric contemporary with the author. The nature of the research necessitates dividing it into an introduction, and two chapters. The first: includes a topic on the study of the author, and another on the study of the book. And the second topic includes the investigation of the book scholarly based on the rules of investigation by the specialists in this field, including commentary on some of its issues, and the book was appended with bibliography.

Keywords: Good, wording, art, rhetoric, Al-Ja'bari

المقدمة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإنَّ علمَ البلاغة من العلوم التي تحتاجُ إلى مزيدِ بحثٍ واستقراءٍ في مؤلفاتها، ومتابعةٍ منهاجِ البلاغيين، وبيان أثرهم وتأثرهم، وتقليدهم وابتكارهم؛ لأنَّ علمَ البلاغة من العلوم المرتبطة بحقولٍ أخرى كالتفسير، وعلوم القرآن، والنحو، والنقد، وأصول الفقه، والمنطق. وهذا يؤكدُ قيمةَ متابعةِ التأليفِ فيه، واستقراءِ مراحلِ استقلاليةِ العلم، والبحثِ في تنوعِ المناهجِ البلاغية، والمدارسِ البيانية، والدوافعِ التي دفعتِ البلاغيين إلى التصنيف.

ومن القرونِ الهجرية التي كان التأليفُ البلاغيُّ فيها يعيشُ مرحلةً مختلفةً تطويلاً وإيجازاً، شرحاً وتحشيةً، مراجعةً وتعقيباً القرنُ الثامن الهجري. وطبيعةُ المرحلةِ تتطلبُ من الباحثين التنقيب عن هذه التصانيف؛ لتحقيقها وإخراجها، وتناولها بالشرح والتحليل والاستنباط والاستقراء.

ويُعدُّ الإمامُ الجعبري من أشهر علماء القرن الثامن الهجري؛ لتميزه في عددٍ من العلوم الشرعية والعربية، منها: القراءات، والتجويد، والفقه، والأصول، والبلاغة. ومؤلفاته قيمةٌ كبرى عند المختصين، وآراؤه العلمية محطُّ العناية والاهتمام بين الدارسين.

وكتابُ حُسْنِ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ من الكتبِ البلاغيةِ المخطوطة التي لم تُطبع، ولا يوجد من المخطوط إلا نسخةٌ فريدةٌ فيما وقفتُ عليه، وفي الكتابِ إضافاتٌ علميةٌ تستحقُّ الدراسة والعناية والاهتمام؛ لقيمةِ المؤلفِ العلمية، ولأهميةِ مرحلةِ الكتابِ الزمنية، ولتميزِ الكتابِ صناعةً وتنظيراً واختياراً وإيجازاً.

ولهذه المعطيات عزم الباحث على تحقيق الكتاب وإخراجه، مع دراسةٍ للمؤلف والكتاب تتسمُ بالإيجاز، وتعليقاتٍ مختصرةٍ على الكتاب؛ لإمداد المكتبة البلاغية بهذا الكتاب المهم، ولإتاحته للباحثين إفادةً ودراسةً وتعقيباً وتعليقاً.

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: مكانة المؤلف الإمام الجعبري العلمية، وتنوعه المعرفي، وإضافاته القيمة، وتفننه في عددٍ من العلوم الشرعية والعربية.

ثانيًا: القيمة العلمية لعصر المؤلف، وهو القرن الثامن الهجري؛ فهو من القرون التي امتازت بالتصانيف البلاغية، وتنوع التوجهات التأليفية، وتباين المدارس العلمية.

ثالثًا: أن الكتاب المحقق لم يُسبق له الطباعة، وليس منه إلا نسخة فريدة مخطوطة؛ فهو بحكم المفقود عند أهل التخصص. وهذا من الأسباب التي دفعت الباحث إلى خوض غمار تحقيق الكتاب ودراسته.

رابعًا: قيمة الكتاب العلمية رغم إيجازه واختصاره؛ لثراء مادته العلمية، وتنوع مصادره.

أهداف البحث:

أولًا: إخراج كتاب حسن الصياغة في فنّ البلاغة إخراجًا دقيقًا، وتحقيقًا موضوعيًا وفق قواعد التحقيق المعتمدة عند أهل الفنّ.

ثانيًا: خدمة النصّ بالتعليق والإيضاح على وجه الإجمال والإيجاز؛ لفكّ المغلق، وإيضاح المبهم.

ثالثًا: التعريف الموجز بالمؤلف، مع بيان شيءٍ من سيرته بإيجاز؛ لأهمية ذلك في فنّ التحقيق.

رابعًا: التعريف بالمخطوط، وبيان نسبة الكتاب للمؤلف، والقيمة العلمية له. خامسًا: تتبع مصادر المؤلف في كتابه؛ لبيان قيمة الكتاب، ومنطلقاته العلمية والمنهجية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقصاء والاستفسار من مراكز الدراسات العلمية، والجامعات، وسؤال المختصين لم أجد من سبق له تحقيق هذا الكتاب^(١).

(١) تواصل الباحث مع مركز الملك فيصل، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وأفيد بعدم تحقيق الكتاب. ولدى الباحث خطابات رسمية بهذا الشأن؛ للتأكيد أنه الإخراج الأول لهذا الكتاب الفريد.

خطة البحث:

- يتكون البحث من مقدمة، وفصلين، وقائمةٍ بالمصادر والمراجع، على النحو الآتي:
- ❖ المقدمة: وتتناول فكرة الدراسة وأهميتها، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث وهيكلته.
 - ❖ الفصل الأول: دراسة موجزةً للمؤلف والكتاب، فيه مبحثان.
 - ❖ المبحث الأول: دراسة المؤلف الإمام الجعبري، وفيه:
 - ❖ اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده.
 - ❖ شيوخه.
 - ❖ تلاميذه.
 - ❖ آثاره العلمية.
 - ❖ ثناء العلماء عليه.
 - ❖ وفاته.
 - ❖ المبحث الثاني: دراسة الكتاب (حُسن الصياغة في فنِّ البلاغة)، وفيه:
 - ❖ تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبه لمؤلفه.
 - ❖ مصادر المؤلف في كتابه.
 - ❖ قيمة الكتاب العلمية.
 - ❖ وصف النسخة الخطية، مع نماذج منها.
 - ❖ الفصل الثاني: النصُّ المحقق.
 - ❖ قائمة المصادر والمراجع.

منهج البحث:

أولاً: قسم الدراسة: سيكون منهج الدراسة المنهج الوصفي، مع الإفادة من المنهج التاريخي.

ثانياً: قسم التحقيق: منهج الباحث على النحو الآتي:

١ - نسخُ الكتاب وفق قواعد الإملاء الحديثة، مع الالتزام بعلامات الترقيم وذلك

اعتماداً على نسخة الكتاب الفريدة (نسخة جامعة طهران الإيرانية).

٢- توثيق النصوص والأقوال من مصادرها الأصيلة.

٣- التعليق في الحاشية على ما يحتاج إلى تعليق، مع مراعاة طبيعة الأبحاث

العلمية المحكمة من ناحية الالتزام بالإيجاز^(١).

٤- شرح الكلمات الغريبة، والمصطلحات الواردة في الكتاب التي تحتاج إلى

مزيد إيضاح.

(١) ينوي الباحث - إن شاء الله - شرح الكتاب شرحاً يوضح العبارة، ويبيّن المغلق، ويربط المباحث بعضها ببعض، مع الاستشهاد والتمثيل، والإفادة من الكتاب الأصل: رسم البراعم في علم البلاغة.

الفصل الأول: دراسة موجزة للمؤلف والكتاب:

المبحث الأول: دراسة المؤلف الإمام الجعبري^(١):

١_ اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده:

هو الإمام برهان الدين^(٢) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الرّيعي الجعبري الخليلي السلفي^(٣)، يُكنى أبو محمد، وقيل: أبو إسحاق، ولد في حدود سنة (٦٤٠هـ) في قلعة جعبر.

٢_ شيوخه:

تلقى الجعبري عن جملة من أهل العلم في شتى الفنون والمعارف، ورحل لتلقي

(١) تُنظر ترجمته في: الذهبي، محمد بن أحمد، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، تحقيق: بشار عواد وشعيب الأرنؤوط وصالح عباس، (ط١)، بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤٠٤هـ)، (٢: ٧٤٣)، صلاح الدين، محمد بن شاكر، "فوات الوفيات"، تحقيق: إحسان عباس، (ط١)، بيروت: دار صادر، (١٩٧٣م)، (١: ٣٩). اليافعي، عبد الله بن أسعد، "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان"، وضع حواشيه: خليل المنصور، (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت: (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، (٤: ٢١٤)، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "البداية والنهاية"، تحقيق: عبد الله التركي، (ط١)، الجزيرة: دار هجر، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، (١٨: ٣٥٠)، الجزري، محمد بن محمد، "غاية النهاية في طبقات القراء"، تحقيق: ج. برجستراسر، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ)، (١: ٢١)، العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر، "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان. (ط٢)، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، (١: ٥٥)، ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، تحقيق: محمود الأرنؤوط، (ط١)، دار ابن كثير، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، (٨: ١٧١).

(٢) وقيل: تقي الدّين. ينظر: العسقلاني، "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، (١: ٥٥).

(٣) كذا نسبه ابن الجزري، قال: "السلفي: بفتحين؛ نسبةً إلى طريق السلف". ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، (١: ٢١).

العلم في بعض الأقطار، وقد صنّف مصنّفًا في ذكر شيوخه، سماه: "عوالي مشيخة برهان الدين الجعبري"، ومن أبرز من أخذ عنهم:

- ١- إبراهيم بن محمود البغدادي، أبو إسحاق، المتوفى سنة (٦٤٨هـ)^(١).
- ٢- يوسف بن خليل الدمشقي، أبو الحجاج، المتوفى سنة (٦٤٨هـ)^(٢).
- ٣- علي بن عثمان الوجوهي، أبو الحسن، المتوفى سنة (٦٧٢هـ)^(٣).
- ٤- عبد الصمد بن أحمد البغدادي، أبو أحمد، المتوفى سنة (٦٧٦هـ)^(٤).
- ٥- عبد الله بن إبراهيم الجزري، أبو محمد، المتوفى سنة (٦٧٩هـ)^(٥).

٣_ تلاميذه:

اكتسب الجعبري مكانةً علميةً عاليةً، فتصدّر للتدريس والإقراء في مدينة الخليل

(١) هو: إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي، أبو محمد وأبو إسحاق، الأزجي، البغدادي، يُعرف بابن الخير الحنبلي، توفي سنة (٦٤٨هـ). ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، (١: ٢٧).

(٢) هو: يوسف بن خليل بن عبد الله، الدمشقي، أبو الحجاج، محدّث حلب، وتخرّج بالحفاظ عبد الغني، وشيوخه نحو: خمس مئة نفس، توفي سنة (٦٤٨هـ). ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "طبقات الحفاظ"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ص ٤٥٥.

(٣) هو: علي بن عثمان بن محمود، أبو الحسن، البغدادي، الوجوهي، أخذ عن: الفخر الموصلي، توفي سنة (٦٧٢هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، (٣: ١٣٤٤). ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، (١: ٥٥٦).

(٤) هو: عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، أبو أحمد، البغدادي، أخذ عن: الفخر الموصلي، وعبد العزيز الناقد، وغيرهما، توفي سنة (٦٧٦هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، (٢: ٦٦٥). ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، (١: ٣٨٨).

(٥) هو: عبد الله بن محمد بن محمود، أبو محمد، الجزري، أخذ عن: علي بن مفلح، وأبي عمرو بن الحاجب، وغيرهما، توفي سنة (٦٧٩هـ). ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، (١: ٤٠٣). ابن العماد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، (٧: ٦٣٤).

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيلاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

زمنًا طويلاً بعد استقراره فيها، وقد وفد إليه جمعٌ من طلبة العلم يأخذون منه، وينهلون من معارفه، ومن أشهر تلاميذه:

- ١- محمد بن أحمد الذهبي، أبو عبد الله، المتوفى سنة (٧٤٨هـ)^(١).
- ٢- محمد بن جابر الوادي آشي، أبو عبد الله، المتوفى سنة (٧٤٩هـ)^(٢).
- ٣- أبو بكر بن أيدغدي، الشهير بابن الجندي، المتوفى سنة (٧٦٢هـ)^(٣).
- ٤- محمد بن علي بن اللبان، أبو المعالي، المتوفى سنة (٧٦٧هـ)^(٤).
- ٥- إبراهيم بن عثمان البعلبكي، أبو العباس، المتوفى سنة (٧٤٠هـ)^(٥).

٤ _ مؤلفاته:

خلف الجعبري إرثاً علمياً كبيراً، يليق بمكانته العلمية التي تبوأها بين علماء عصره، وقد صنّف كتاباً ذكر فيه مؤلفاته حتى سنة (٧٢٥هـ)، بلغ فيها عدد

(١) هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين، أبو عبد الله، الذهبي، قرأ على: الفاضلي، وطلحة الدمياطي، من مؤلفاته: معرفة القراء الكبار، وسير أعلام النبلاء، توفي سنة (٧٤٨هـ). ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، (٢: ٧١). ابن حجر العسقلاني، "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، (٥: ٦٦).

(٢) هو: محمد بن جابر محمد، القيسي، الوادي آشي، أبو عبد الله، أخذ عن: عيسى حماد، وأحمد بن موسى البطرائي، وغيرهما، توفي سنة (٧٤٩هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، (٣: ١٤٩٦). ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، (٢: ١٠٦).

(٣) هو: أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي الشهير بابن الجندي، شيخ مشايخ القراء بمصر، قرأ على التقي الصائغ، والعشر على إبراهيم بن عمر الجعبري، والثمان على أبي حيان، توفي سنة (٧٦٩هـ). ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، (١: ١٨٠). ابن حجر العسقلاني، "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، (١: ٥٢٧).

(٤) هو: محمد بن أحمد بن علي، أبو المعالي، الدمشقي، أخذ عن: ابن نحلة، وابن بضخان، وغيرهما، توفي سنة (٧٦٧هـ). ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، (٢: ٧٢).

(٥) هو: إبراهيم بن عثمان بن كامل، البعلبكي، أخذ عن: الموفق النصيبي أيضاً، وبقي إلى بعد (٧٤٠هـ). ينظر: الذهبي، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، (٣: ١٥٢٣). ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء"، (١: ١٩).

المصنّفات ما ينيف على مئة مصنّف، فقال في آخر الكتاب: "ومجموع الكلّ أصلاً وفرعاً، نظماً ونثرًا، نيفٌ ومئة تصنيف، وهذا ما فتح الله تعالى عليّ من تأليف العلوم الشرعيّة إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبع مئة"^(١)، ومن أبرزها:

- ١- روضة الطرائف في رسم المصاحف.
- ٢- كنز المعاني في شرح حرز الأمان.
- ٣- حُسن المدد في معرفة فنّ العدد.
- ٤- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء.
- ٥- خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث.
- ٦- الإجزاء في معرفة الأجزاء.
- ٧- حُسن الصياغة في فنّ البلاغة^(٢).
- ٨- رسم البراعة في علم البلاغة^(٣).

٥_ ثناء العلماء عليه:

حظي الجعبري بمكانة علمية واسعة عند أهل العلم، وقد ساعده على ذلك تصدّره للتدريس في مدينة الخليل مدّة طويلة، وكذا كثرة مؤلّفاته التي راجت ولاقت استحساناً عند رواد العلم والمعرفة، وقد احتفت كتب التراجم بالثناء عليه، فمن ذلك:

١- قال الوادي آشي: "الشّيخ الفقيه المقرئ الخطيب قاضي بلد الخليل، عليه وعلى

(١) إبراهيم بن عمر الجعبري، "الهبّات الهنيّات في المصنّفات الجعبريّات"، تحقيق: جمال

السيد الشايب، (ط ١)، القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م)، ص ٤٤.

(٢) وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وله قيمة علمية تتمثّل في تقدم زمنه، وبلاغة إيجازه، وإفادته من العلوم الأخرى تنظيراً وتطبيقاً.

(٣) وهو الكتاب الأصل الذي اختصره المؤلّف في كتابه: حُسن الصياغة في فنّ البلاغة. وهو مخطوط، غير مطبوع. تتوفر نسخة منه لدى الباحث. ويمتاز بكثرة الشواهد القرآنية والشعرية في كلّ المباحث البلاغية التي تناولها في كتابه، كما أنّه استثمر آراء كبار علماء البلاغة في تقريراته واختياراته. وهو جديرٌ بأن ينبري له أحد الباحثين تحقيقاً ودراسةً.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيلاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

نبيّنا أفضل الصلّاة والسّلام"^(١).

٢- وقال تاج الدّين السّبكي^(٢): "كان فقيهاً، مقرّناً، متفنّناً، له التّصانيف المفيدة في

القراءات، والمعرفة بالحديث وأسماء الرّجال"^(٣).

٣- وقال الصّفدي^(٤): "كان ذا وجهٍ نيرٍ، وخُلُقٍ خيرٍ، وشيئةٌ نورها الإسلام، وحَبْرٌها

خدمة العِلْم الشّريف بالأقلام، ولعبارته رونق وحلاوة، وعلى إشارته وحركاته طلاوة"^(٥).

٦- وفاته:

توفي الجعبري يوم الأحد الخامس من شهر رمضان سنة (٧٣٢هـ)، عن اثنين

وتسعين عاماً، ودُفن في مدينة الخليل بفلسطين -رحمه الله وغفر له-.

(١) أشي، محمد بن جابر الوادي، "برنامج الوادي آشي"، تحقيق: محمد محفوظ، (ط١)، بيروت: دار المغرب الإسلامي، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص٤٧.

(٢) هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، تاج الدين، أبو نصر، السبكي، الشافعي، عني بالرواية، وسمع من: المزري، وأثير الدين أبي حيان، وغيرهما، من مؤلفاته: الطبقات الكبرى، وشرح مختصر ابن الحاجب، توفي سنة (٧٧١هـ). ينظر: الدرر الكامنة، (٣: ٢٣٢). الحنفي، يوسف بن تَعْرِي بَزْدِي، "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي"، حققه: محمد محمد أمين، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، (٧: ٣٨٥).

(٣) السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى"، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلوة، (الجزيرة: ط٢، دار هجر، ١٤١٣هـ)، (٩: ٣٩٩).

(٤) هو: خليل بن أيلك بن عبد الله، صلاح الدين، الصّفدي، ولد سنة (٦٩٦هـ)، أخذ عن: الشهاب محمود، وابن سيد الناس، وسمع بمصر من: يونس الدبوسي، وغيرهم، من مصنفاته: الوافي بالوفيات، وأعيان النّصر في أعيان العصر، وغيرهما، توفي سنة (٧٦٤هـ). ينظر: السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، (١٠: ٥). محمد بن علي الشوكاني، "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، (بيروت: دار المعرفة)، (١: ٢٤٣).

(٥) صلاح الدين خليل الصّفدي، "أعيان العصر وأعيان النصر"، تحقيق: علي أبو زيد ونبيل أبو عشمة ومحمد موعد ومحمود سالم، (ط١)، بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، (١: ١٠٣).

المبحث الثاني: دراسة الكتاب

١- تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته لمؤلفه:

جاء على غلاف النسخة الخطية عنوان الكتاب، وكذلك ذكره المؤلف في مقدمته، فقال: " وبعد: فلمّا منّ الله تعالى بإكمال رسم البراعة في علم البلاغة، وكنت بالغث في بسطه؛ ليُفهم، شفّعتُه بحسن الصياغة في فنّ البلاغة؛ ليُحفظ"^(١).
وأما إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه فصريحٌ من وجهين:

الأول: ما جاء على غلاف النسخة الخطية، وهو: " كتاب حُسن الصيّاغة في فنّ البلاغة: تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الكامل برهان الملة والدين أبي محمد ابن الشيخ الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن إبراهيم الجعبري - برّد الله مضجعه - ."

الثاني: أنّ الجعبري ذكر حسن الصياغة في فنّ البلاغة ضمن مؤلفاته التي عدّها في كتابه الهبات الهنيّات في المصنّفات الجعبريات^(٢)، وهذا دليلٌ كافٍ على إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه.

٢- مصادر المؤلف في كتابه:

اعتمد الجعبري في كتابه حسن الصياغة في فنّ البلاغة على الأصل الذي اختصره منه، وهو كتاب رسم البراعة في علم البلاغة؛ لكنّه ذكر بعض المصادر في تضاعيف كتابه، إمّا بتسمية الكتاب، وإمّا بذكر مؤلفه فقط، وهي:

- ١- الكتاب، لعمر بن عثمان بن قنبر، المعروف بسبيويه، المتوفّى سنة (١٨٠هـ).
- ٢- معاني القرآن، ليحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، المتوفّى سنة (٢٠٧هـ).
- ٣- الخصائص، لعثمان بن جتيّ الموصلي، المتوفّى سنة (٣٩٢هـ).
- ٤- سقّط الزند، لأحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، المتوفّى سنة (٤٤٩هـ).

(١) الجعبري، "حسن الصياغة في فنّ البلاغة"، (١/أ).

(٢) ينظر: الجعبري، "الهبات الهنيّات في المصنّفات الجعبريات"، ص ٢٨.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

- ٥- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، المتوفى سنة (٤٧١هـ).
- ٦- أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني.
- ٧- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعبىون الأفاويل في وجوه التأويل، لمحمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة (٥٣٨هـ).
- ٨- مفتاح العلوم، ليوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي، المتوفى سنة (٦٢٦هـ).
- ٩- مفتاح المفتاح، لمحمود بن مسعود الشيرازي، المتوفى سنة (٧١٠هـ).
- ١٠- الإيضاح في علوم البلاغة، لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، المعروف بالخطيب القزويني، المتوفى سنة (٧٣٩هـ).
- ١١- التلخيص في علوم البلاغة، للخطيب القزويني^(١).

٣_ قيمة الكتاب العلمية:

أولاً: مكانة الجعبري العلمية المتميزة، ومؤلفاته العميقة المتداولة بين الباحثين والدارسين.

ثانياً: إيجاز الكتاب واختصاره، وهذا يحقّق الهدف المنشود عند المؤلف في تسهيل حفظه، وتيسير ضبطه.

ثالثاً: تميّز القرن الثامن الهجري في التأليف والتصنيف في كتب البلاغة؛ فهو من مصادر القوة للكتاب؛ لمعاصره عدد من كبار البلاغيين، وإفادته من تصانيفهم.

رابعاً: استثمار علم القراءات والتجويد في بيان المباحث البلاغية. وهذا ظهر على عبارات المؤلف ومصطلحاته واختياراته.

خامساً: استثمار علم أصول الفقه في بيان المباحث البلاغية. وهذا ظهر على عبارات المؤلف ومصطلحاته واختياراته.

سادساً: استثمار علم المنطق في بيان المباحث البلاغية. وهذا ظهر على عبارات

(١) مصادر المؤلف تدلُّ على عمق الكتاب؛ لأنّها مصادر أصيلة في اللغة والبلاغة والنقد، وهي مصادر مؤسسة في علوم العربية.

المؤلف ومصطلحاته واختياراته.

سابعاً: تنوع مصادر المؤلف في كتابه، ورجوعه إلى مصادر أصيلة في علم البلاغة كعبد القاهر الجرجاني، والسكاكي، والقزويني.

ثامناً: تفرّده بمنهج خالف فيه علماء البلاغة مخالفةً نسبية؛ لاختلاف المنطلقات، وأثر تفننه على مؤلفه.

٤_ أبرز المآخذ على الكتاب:

أولاً: غياب الشواهد القرآنية والشعرية في الكتاب غياباً ملحوظاً، وهذا مؤثر في الدرس البلاغي على الجانبين: التنظيري والتدقيقي.

ثانياً: استغلاق العبارة في بعض المواضع، وصعوبة الوصول إلى المعنى المراد؛ لحرص المؤلف على الإيجاز والاختصار.

ثالثاً: ورود أسماء علماء بعد بعض الاختيارات دون ربط ذلك في السياق الوارد فيه، مما كلف المحقق جهداً كبيراً في معرفة سبب إيراد اسم العالم في هذا السياق.

رابعاً: الانتقال من البلاغة إلى بعض العلوم الأخرى دون الحاجة إلى ذلك كانتقال المؤلف في حديثه عن الخبر عند البلاغيين إلى تقسيمه عند المحدثين إلى صحيح وضعيف.

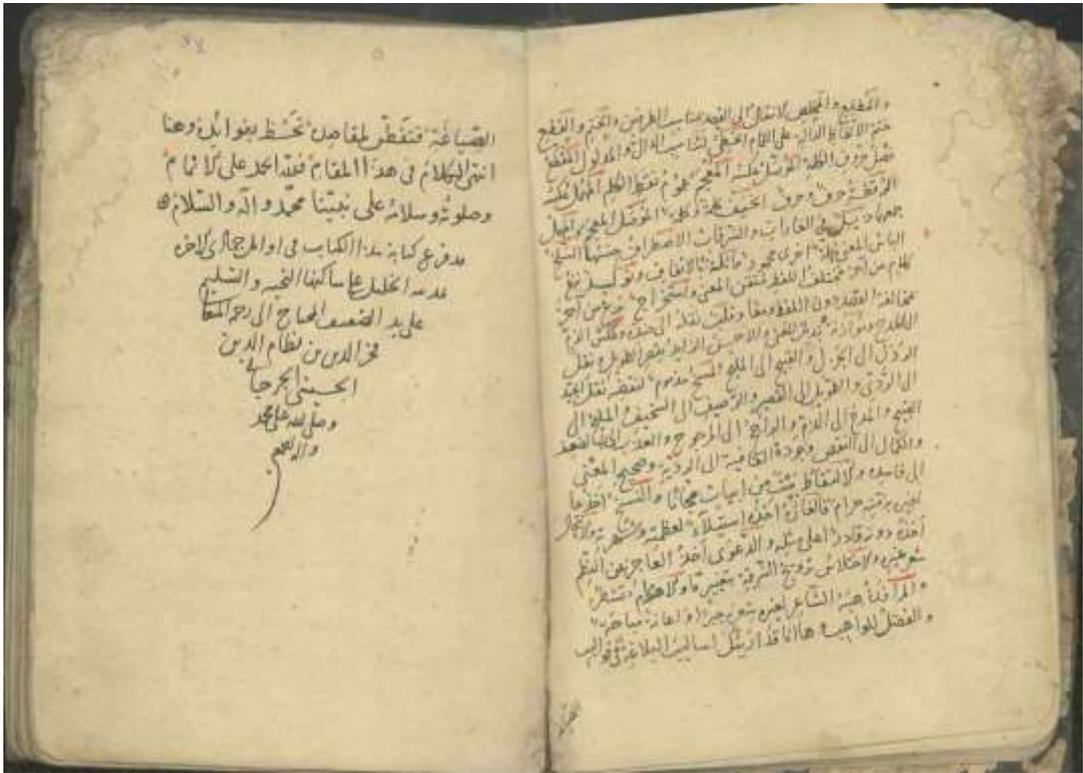
٥_ وصف النسخة الخطية، مع نماذج منها:

يوجد من الكتاب نسخة خطية فريدة، تحتفظ بها المكتبة المركزية في جامعة طهران الإيرانية، تحت رقم: (٧٠٤٧ / ١)، تقع في (١٧) لوحة، في كلِّ لوحةٍ صفحتان، ويبلغ عدد الأسطر في كل لوحة: ١٨ سطرًا تقريبًا، والنسخة ضمن مجموع، من ورقة (١ب - ١٧أ)، كُتبت في القرن الثامن الهجري تقديراً في أوائل جمادى الآخرة بمدينة الخليل في فلسطين. والمخطوط كُتب بخطٍ مشرقى، وناسخه هو فخر الدين ابن نظام الدين الحسيني الجرجاني.

النموذج الأول



النموذج الثالث



الفصل الثاني: النصُّ المحقَّق

[١/ب] بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ حمداً على إعلامنا البيان^(١)، وإلهامنا التبيان، وصلواته وسلامته على محمد المرسل لتكتمل الأديان، المفضلُّ بإعجاز القرآن، وعلى آله وصحبه، وتابعيهم بإحسان ما أضاء القمران، وبعد:

فلما منَّ الله تعالى بإكمال رسم البراعة في علم البلاغة^(٢)، وكنتُ بالغث في بسطه ليُفهم^(٣)، شفعتُه بحُسن الصياغة في فنِّ البلاغة ليُحفظ^(٤)، ومن ثمَّ اجتهدتُ في اختصاره، نائياً عن تكراره، جامعاً لفوائده، مُجَرِّداً عن شواهد^(٥)، على سننه في الترتيب والتهذيب^(٦)، وعلى الله توكلتُ، وإليه أنيب.

الفصاحة لغةً: الخلوُّ من الشوائب^(٧). والبلاغة: الوصولُ إلى القصد.

(١) هذا اجتهادٌ من المؤلِّف في أن تكون المقدمة مناسبةً للعلم الذي يتحدث عنه؛ فذكر البيان والتبيان؛ لمناسبتهما لعلم البلاغة. ويجري هذا في مقدماته لعلوم البلاغة الثلاثة في كتابنا هذا: المعاني والبيان والبديع.

(٢) هذا الكتاب هو الأصل، وهو مخطوطٌ إلى الآن، وكتابنا الذي بين أيدينا هو مختصره.

(٣) وذلك بكثرة الشواهد القرآنية والشعرية، والإطناب في ذكر الأمثلة، مع الشرح والإيضاح.

(٤) لذلك جاء الكتاب موجزاً مختصراً؛ ليسهل حفظه واستظهاره. وهذا منهجٌ معروفٌ عند علماء الشريعة والعربية؛ فالمتون والمختصرات لحفظها وضبطها، واستحضرها عند التدريس والمناقشة.

(٥) امتاز كتابه الأصل رسم البراعة في علم البلاغة بكثرة الشواهد القرآنية والشعرية كثرةً لافتةً للانتباه، أمَّا كتابنا حسن الصياغة في فنِّ البلاغة فقد جرَّده المؤلِّف من الشواهد تجريدًا تامًّا؛ للإيجاز والاختصار.

(٦) هذا منهج المؤلِّف في كتابنا، ويتمثَّل في الآتي: الاختصار، الابتعاد عن التكرار، تجريد الكتاب من الأدلة والشواهد الواردة في الأصل.

(٧) عادةً البلاغيين ابتداءً مصنفاًهم البلاغية بالحديث عن الفصاحة والبلاغة، والعيوب المخلة بهما. ويتأكد هذا المنهج عند مدرسة السكاكي. ينظر مثلاً: محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، "التلخيص في علوم البلاغة"، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، (ط ١)، =

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيلاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

والكلمة الفصيحة العربية: متناسبة المادة المشهورة،^(١) القياسية^(٢)، أو ولدهُ السمع^(٣)^(٤). والكلام: فصاحةٌ جزئيةٌ، وتناسبهما، والتأليف^(٥)، والظهور^(٦)^(٧). والمتكلم^(٨): ملكتهُ إيّاها^(٩)، وصحةُ أدواته^(١٠)؛ فانفردت عن البلاغة بالأول^(١١). وعلمُ الأدب: مُعرَّفٌ سمّتِ كلامَ العرب. فمُعرِّفُ التركيب الأول: علمُ الاشتقاقِ الكبير، والنزعُ منه لمعنىً نسيّاً: الصغير، وتعديتها: المقاييس^(١٢)، وكيفيةُ اللفظِ بها:

=

القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٠٤م)، ص ٢٤.

- (١) وعكسُ هذا الشرطِ الغرابة، وهي التي نصَّ عليه البلاغيون في مصنفاتهم. ينظر: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، شرح وتحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)، ص ١١.
- (٢) وعكسُ هذا الشرطِ مخالفةُ القياس، وهو الذي نصَّ عليه البلاغيون في مصنفاتهم. ينظر: القزويني، "الإيضاح"، ص ١١.
- (٣) وعكسُ هذا الشرطِ الكراهة في السمع، وهي التي نصَّ عليها البلاغيون في مصنفاتهم. ينظر: القزويني، "الإيضاح"، ص ١٣.
- (٤) هذه شروط الكلمة الفصيحة، وعكسها العيوب المخلة بفصاحة الكلمة. وقد خالف المؤلفُ البلاغيين بعدم ذكر العيوب، إنّما ذكر الشروط، وفي الأصل مثّل للكلمات التي تخالف هذه الشروط المعتمدة. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٢/ب).
- (٥) وعكسُ هذا الشرطِ ضعفُ التأليف، وهو الذي نصَّ عليه البلاغيون في مصنفاتهم. ينظر: القزويني، "الإيضاح"، ص ١٣.
- (٦) وعكسُ هذا الشرطِ التعقيد، وهو الذي نصَّ عليه البلاغيون في مصنفاتهم. ينظر: القزويني، "الإيضاح"، ص ١٣.
- (٧) هنا شروط الكلام الفصيح، وعكسها العيوب المخلة بفصاحة الكلام؛ فالكلام الذي يخالف أحد هذه الشروط لا يُعدُّ فصيحاً حسب رأي الجعبري.
- (٨) أي: المتكلم الفصيح.
- (٩) أي: الفصاحة. والمؤلفُ يسير على طريقة البلاغيين في بيان فصاحة المتكلم بعد الحديث عن الفصاحة والبلاغة من حيث التعريف، والعيوب المخلة بهما.
- (١٠) أي: أدوات المتكلم الفصيح.
- (١١) أي: الفصاحة.
- (١٢) أي: المقاييس الصرفية.

الأبنية^(١)، وفهم معناها اللفظي: اللغة، وأحوال أبنيتها: التصريف، وما لآخرها للمعنى الناشئ عن التركيب الإسنادي: النحو، وصحيح الشَّعر ومكسورته: العروض، ومقاطعُه: القوافي، ومطابقتها فصيحة الحال، وما يستلزمه من الظهور، ويتبعه من التحسين: علمُ البلاغة^(٢)، وموضوعها التراكيب^(٣)؛ فلكلِّ مقامٍ مقالٌ، ولكلِّ مخاطبٍ حالٌ باعتبار المراتب والعوارض، فرما ركَّ البليغُ، وتنافرت النسبتان، ويعلو إلى الإعجاز^(٤) وما يليه، ويسفُل إلى حدِّ لو نزل ركَّ، وبينهما رُتبٌ تتفاوت في الإنشاء. وبدأتُ بالعامِّ والشرطية، / [٢/أ] فبالخاصِّ والمشروطية، وشبه المركَّب، فبالعرضي لتبعيته^(٥).

النوع الأول: علم المعاني

علم المعاني: علمٌ يُفيدُ معرفةَ خواصِّ تراكيب الكلام المطابق لمقتضى الحال بالتشُّع^(٦)، وانحصر في ثمانية: خبرٌ، فإسناد^(٨)، ومُسندٌ إليه^(٩)، وبه^(١٠)، والفعليُّ

(١) أي: أبنية التصريف.

(٢) وهو العلمُ المقصودُ من هذا التأليف، وذكر المؤلف لعلوم العربية؛ لارتباط بعضها ببعض.

(٣) وهنا يبيِّن المؤلف التدرج في العلوم العربية من الأدب، إلى الصرف، إلى النحو، إلى الشعر، إلى البلاغة. وهذا يبيِّنُ ترابط علوم العربية وتعاضدها؛ لتحقيق الغاية المنشودة من تحصيلها.

(٤) والإعجاز أعلى درجات البلاغة والفصاحة عند البلاغيين. ومراد المؤلف أنَّ للبلاغة درجات، وللْفصاحة مراتب تتفاوت حسب المتكلم، وطبيعة الكلام وبيانه.

(٥) هذه خطة فصول الكتاب كما يرسمها المؤلف قبل البدء بعلوم البلاغة الثلاثة، وما يتبعها من مباحث متعلِّقة بها.

(٦) تعريف علم المعاني عند الجعيري.

(٧) التتبع ليس بعلم، ولا صادقٌ عليه ذلك؛ فلا يصحُّ شيءٌ من العلوم به. ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص ٢٢.

(٨) أحوال الإسناد الخبري.

(٩) أحوال المسند إليه.

(١٠) أحوال المسند.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

يتعلَّقُ بِمَحْصِرٍ^(١)، ودونهُ^(٢)، أو إنْشَاءً مُتَنَوِّعًا^(٣)، والجُمْلَ مُتَنَاسِبَةً وَمُتَبَايِنَةً^(٤)، والبليغُ بزيادة، ودونها^{(٥)(٦)}.

الخبرُ ضروريٌّ أو نظريٌّ كَلَامٌ بِنَسْبَةٍ خَارِجِيَّةٍ، وَتُجَوِّزُ بِتَسْمِيَةِ أَحَدِ جُزْئَيْهِ بِهِ^(٧)، صدقٌ إنْ طابَقَ الوَاقِعَ، وإلَّا كَذِبٌ^(٨)، أو مُطَابِقٌ اعتقادِ المَخْبِرِ أو ظَنِّهِ وَعَدَمُهُ^(٩)، وصحيحٌ نقلُ العدلِ الضابطِ بلا قَادِحٍ، وإلا ضَعِيفٌ^(١٠).

الإِسْنَادُ الخَبْرِي: ومُحَدِّثُهُ أَعْمٌ مِنَ الإِخْبَارِ، والخبرُ ملزومٌ للحُكْمِ، وهو لازمُهُ، غيرُ مساوٍ وإنْ قصدَ المَخْبِرُ إِفَادَةَ المَخَاطَبِ، جَاهِلٌ الحُكْمَ؛ ففَائِدَتُهُ^(١١). وإعلامه بعلمه فلازمه^(١٢)، وتمتنعُ تلكُ بدونِ ذِي بلا عكسٍ^(١٣)، فإنْ خَاطَبَ خَالِيًا كَفَى

(١) أحوال متعلقات الفعل.

(٢) القصر.

(٣) الإنشاء. ويعني بالمتنوع: النداء، والاستفهام، والأمر، والنهي، والتمني.

(٤) الوصل والفصل. ومما يُمَيِّزُ الجَعْبَرِي فِي مَوْلفِهِ أَلْفَاظُهُ الخَاصَّةُ، وتعبيراته المختلفة عن المتداول عند البلاغيين. وهذا من أثر العلوم الأخرى عليه كالقراءات، والفقه، والأصول، والمنطق.

(٥) الإيجاز والإطناب والمساواة.

(٦) مباحث علم المعاني الثمانية، والتزم المؤلفُ بترتيبها في دراسة هذا النوع من أنواع علم البلاغة.

(٧) لأنَّ الخبرَ عند البلاغيين: خبرٌ وإنْشَاءً؛ فالمؤلفُ يرى أنَّ تسمية الخبر أحد قسَمِي الخبر (الكلام) من باب التجوُّز والمجاز.

(٨) هذا رأي الجمهور.

(٩) هذا رأي النظم.

(١٠) يعني بالأخير تقسيم الخبر إلى صحيح وضعيف بغض النظر عن الصدق والكذب.

(١١) أي: فائدة الخبر.

(١٢) أي: لازم الفائدة.

(١٣) أي: تمتنع لازم الفائدة عن فائدة الخبر، ولا تمتنع فائدة الخبر عن لازم الفائدة. قال السكاكي: "والأولى بدون هذه تمتنع، وهذه بدون الأولى لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة". يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو =

إطلاقه^(١)، أو مترددًا حسن تأكيدُه طلبِي^(٢)، أو منكرًا وجب فإنكاري^(٣)^(٤)،
فالتواكيد^(٥) بحسبها كالمخاطب.

أحوال المُسند إليه: قُدِّمَ للتوقُّف عليه، وهو المبتدأ، وانعكس في الفعلية للعمل، وهو الفاعل^(٦)؛ فإثباته للأصل والتأسيس^(٧)، وبيان نوعه، وقصُور القرينة، وقصد تعيين المنوع، والتشوق، والتلذُّذ، والتبرُّك، وإيثار الخطاب، والتعظيم، والإهانة، والبالادة، والتعريض^(٨).

وحذفه^(٩) إيجازًا مدلولًا عليه، مرادٌ ومَنسِيٌّ وجوبًا؛ للخلف والنقل، ولتلا اجتماعًا، وتنبهًا على الاتصال، وجوازًا لتخلفه وتعيينه، والقرينة أقوى، وتخيُّلها، واعتماد الظهور والعموم، والإجلال، والغيرة، والضيق، والاهتمام، وتجنُّب التكرار، والاختبار،

=

يعقوب، "مفتاح العلوم"، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور، (ط ٢)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، ص ١٦٦.

(١) النوع الأول من أضرب الخبر، وهو الابتدائي.

(٢) أي: سمي: طلبيًا.

(٣) أي: سمي إنكاريًا.

(٤) هذه أضرب الخبر الثلاثة: الابتدائي، الطلبي، الإنكاري.

(٥) أي: ترتب التواكيد.

(٦) وهذا تبيينٌ لاصطلاح النحويين والأصوليين والمناطقية في حدّ المسند إليه. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٤/ب).

(٧) أي: مع قصد التأسيس نحو قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ سورة الفتح، آية: ٢٩.

(٨) هذه الأغراض البلاغية لذكر المسند إليه كما استقرأها البلاغيون في مصنفاتهم. والقيمة البلاغية تكمن في تلمس هذه الأغراض، ومراعاتها عند الاختيار والتعبير.

(٩) بيّن المؤلف أنّ حذف المسند إليه من خصائص العربية؛ لما فيه من الحذف بدلالة العدم على الوجود. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٤/ب).

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

وجواز الإنكار، [ب/٢] وخوفاً منه وعليه، والإهانة، والبُغْض^(١).
وتعريفه ليفيد الإخبار عنه، وقد يُقصدُ تعظيمُ الفائدة، وكلّمًا نَدَرَ
الاحتمال كان أقوى^(٢)، وكلّمًا زاد المسندُ تخصيصًا زاد الحُكْمُ بُعْدًا، فيتعلّق
بمراتبه، وبضمّ تابع وعمادٍ.
الإضمار^(٣): كَوْنُ المقام حكايةً، وقد يطرد^(٤) فيعمُّ، وقصدُ معهودٍ غائبٍ،
والأول أولى، ولا صارفَ ولو تقديرًا وذهنًا، ووضعُه موضعَ الظاهرِ تعظيمًا^(٥)؛ اعتمادًا
على تاليه. وعكسه^(٦) لزيادة التقرير، والتوريع، وتقوية الداعي، والاستعطاف، وصحة
النعته. وينتقلُ كلُّ من المراتب إلى أخويه مذكورًا، أو مقدّرًا، أو يتواردُ الأصل والفرعُ.
وسُمِّي التفاتًا؛ تعظيمًا، وتأدّبًا، وتخصيصًا، واهتمامًا، وتتميمًا، ومبالغةً، وتنبهًا،
وتوبيخًا، وعنايةً، وتعجبًا، وتحيرًا.
العلمية^(٧): لتعينه ذهنًا ابتداءً بخاصّ، وتعظيمًا، وتبرُّكًا، وتأكيّدًا وتلذّدًا، وإهانةً
ولو كنايةً.

والصلة^(٨): لتعنيها طريقًا عندهما، وزيادة تقرير، وتفخيمًا، وإيماءً إلى بناء الخبر،
فعرضُ تعريضُ تعظيمِ شأنِ الخبرِ وتحقيقه، وعكسه، وتنبهًا على الخطأ^(٩)، وتسليّةً،

(١) هذه الأغراض البلاغية لحذف المسند إليه كما ذكرها البلاغيون في مصنفاتهم.

(٢) أي: فائدة التعريف أقوى.

(٣) أي: التعريف بالإضمار.

(٤) أي: يطرد الحكم.

(٥) أي: وضع المضمّر موضع المظهر.

(٦) أي: وضع المظهر موضع المضمّر.

(٧) أي: التعريف بالعلمية.

(٨) أي: التعريف بالموصلية.

(٩) أي: تنبيه المخاطب على الخطأ.

وتوجيهها^(١) إلى وارد، واستهجانا.

والإشارة^(٢): لتعنيها في ذهن المخاطب حسنا، وكمال تمييزه، وتعظيمًا، وعكسه^(٣)، وتنبهًا على أنصافه بطرفيه، وعلى فطانتته وبلادته ولو تعريضًا^(٤)، وتهكمًا، وتنبهًا على المراتب، وقد ينوب المضمّر لامتيازته بأعجوبة.

وباللام^(٥): كذلك لمعهود خارجي، أو ذهني، أو حاضر، والماهية من حيث هي، فلا متوحّدة، ولا متعدّدة للقبول، وباعتبار تشخصها كالنكرة، ولا يخلّفها كل، وباعتبار كليلتها فيخلّفها، ولشموها الأفراد صحّ الاستثناء حقيقة في الجنس مطلقًا، وخصّ العرف، وباعتبار خصائصه، واستغراق الواحد أشمل من [أ/٣] الجمع، ولا ينافي استغراق الأفراد؛ لدخوله عليه مجردًا عن الوحدة، والمعنى: كل فرد لا مجموعها، ورجل غير الرجل. وجردت غلبة وتنبهًا، فلزمت السابقة، وجازت المسبوقة^(٦).

(١) أي: توجه ذهنه. ينظر: الجعري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٦/ب).

(٢) أي: التعريف بالإشارة.

(٣) أي: التحقير.

(٤) والتعريض أبلغ من المباشرة، والتلميح أبلغ من التصريح.

(٥) أي: التعريف باللام.

(٦) قال السكاكي: "واعلم أنّ القول بتعريف الحقيقة باللام واستغراقها مشكل إذا قلنا بتعريف الحقيقة القصد إليها، وتمييزها من حيث هي هي لزم أن يكون أسماء الأجناس معارف؛ فإنّها موضوعة لذلك، وأنّه قول لم يقل به أحد، ولئن التزمه ملتزم ليكذب في امتناع نحو رجعي السريعة والبطيئة، وذكر ذكرى الحسنة أو القبيحة، وإنما لم أقل رجوعا السريع وذكر الحسن؛ قصرًا للمسافة في التجنب عن حديث التنوين ما هي، ولئن ذهبت على أنّ في نحو رجل وفرس وثور اعتبار الفردية فليس فيها القصد على الحقيقة من حيث هي هي ليلزمك المصادر من نحو ضرب وقتل، وقيام وقعود، ورجعي وذكرى؛ فليس فيها ذلك بالإجماع، ولزم أن يكون اللام في الرجل أو نحو الضرب؛ لتأكيد تعريف الحقيقة إذا لم يقصد العهد، وأنه قول ما قال به أحد، وإذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد إليها حال حضورها، أو تقدير حضورها لم يمت عن تعريف العهد الوارد بالتحقيق أو بالتقدير؛ لأنّ تعريف العهد =

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

والكَلْبِيُّ: الطبيعيُّ خارجيُّ، وفي العقلي والمنطقي خلافٌ^(١).
والإضافة^(٢) معنًى لتعيينها مطلقاً، أو أحصر، أو القصور، أو الطول، أو لطرقه،
وتعظيم المضاف، وإليه^(٣)، وخارجٌ، وذمّاً وإهانةً، ولغيرٍ، وكفى أدنى ملابسةٍ.
وتكبيره^(٤) لوحدة الشخص^(٥)، والنوع، والجهل، والتجاهل، والخوف منه،
وعليه، والكثرة، والقلّة، والتعظيم، والتحقير، وإثباعه لأحدٍ معانيه: النعتُ. وهو
أخصُّ من الوصف^(٦) معرفةً لكشف حقيقة، ورفع عروض الشبوع، والمدح، والدّم،
والتوكيد، ونكرةً لمنفكةٍ لتخصيصه وتوكيده، وترتيب حكم لفظي، فعلاً أو قوةً، وتعيين
الجنس أو العدد، وشُرطٌ تحقُّقه؛ ليتمكن إثباتها لغيرها.
التأكيد^(٧) لتقريره نسبةً وشمولاً، وتقويته، وتصحيح العطف، ودفع توهُم
المجاز، وعدم الإصغاء، والسهو، والنسيان ولو ترادفٍ، وأجازها الكوفيُّ في النكرة^(٨).

ليس شيئاً غير القصد على الحاضر في الذهن حقيقةً أو مجازاً". السكاكي، "مفتاح
العلوم"، ص ٢١٤.

(١) وهذا من تأثير المنطق على الدرس البلاغي؛ فمصطلحات المناطقة وشواهدهم حاضرة في
كتابتنا هذا، والأمثلة التي ساقها في الأصل تؤكدُ هذا. ويعني بالخلاف الخلف بين
الفلاسفة. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٧/ب).

(٢) أي: التعريف بالإضافة.

(٣) أي: تعظيم المضاف إليه.

(٤) أي: تكبير المسند إليه.

(٥) أي: للإفراد.

(٦) أي: وصف المسند إليه.

(٧) أي: تأكيد المسند إليه.

(٨) أي: المذهب الكوفي. قال ابن عقيل في شرح الألفية: "ومذهب الكوفيين جواز توكيد النكرة
المحدودة؛ لحصول الفائدة بذلك، نحو: صمْتُ شهراً كله". شرح ابن عقيل على ألفية ابن
مالك، (٢: ٢١١)؛ ففي الكلام حذفٌ تقديره: وأجاز المذهب الكوفي توكيد النكرة.

والإبدال منه^(١) لنيّة تكرير الحكم، قصدًا لزيادة التقرير، والإيضاح، والأول مُوطّ، والانتقال، وتدارك البذاء، والغلط، والأفصح بل^(٢)، ولا يقع في بليغ^(٣).
وعطفُ البيان^(٤) لإيضاحه بمرادفٍ أشهر حيثنذ، وطَرَدَه الفارسيّ في النكرة نصًّا على الوحدة والعدد.

والنسق^(٥) تفصيلًا مختصرًا بالمسؤول، والمسند^(٦)، والمعقب، والمتراخي، والمدرّج إلى الغاية مبالغةً في قوّة، أو ضعفٍ، أو علوّ، أو دنوّ، فأخر جزء، والجازة ملاقيّة.
والمظهرُ على المضمّر^(٧) تعظيمًا، وتداركًا، وتبيينًا [ب/٣] على الخطأ، وشكًا، وتشكيكًا، وإباحةً، وتخييرًا لا تفسيرًا.
وإطلاقه منها لفظًا اعتمادًا على السياق في أحدها. ومعنى اقتضاء الحال: عُزُّوه عنها؛ لفوات معانيها.

وتقديمه^(٨) أصالةً، وتشريفًا، وتفؤلاً، وتعظيمًا، ومسرّةً^(٩)، وقصد اتصافه، وتقوية الحكم واستمراره، ووجوبًا إذا تضمّن مُصدرًا، أو التبس، أو ضمير شأنٍ، أو إخبارًا عن الذي وال. وتأخيره أصالةً وجوبًا للبصري^(١٠)، وتوسُّعًا، وإذا خلفه المسند^(١).

(١) أي: الإبدال من المسند إليه.

(٢) كقولك: هذا بغلٌ بل فرسٌ. ينظر: رسم البراعة في علم البلاغة للجعبري، (٨/ب).

(٣) أي: لا يقع في كلامٍ بليغٍ.

(٤) أي: بيان المسند إليه.

(٥) أي: العطف على المسند إليه.

(٦) أي: تفصيل المسند.

(٧) بدأ المؤلّف هنا بذكر صور تخريج المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر، وذكر الصورة الأولى: وضع المظهر موضع المضمّر.

(٨) أي: تقديم المسند إليه.

(٩) أي: لتعجيل المسرة.

(١٠) أي: تأخير المسند إليه وجوبًا في المذهب البصري، وهي حالات وجوب تقديم الخبر حيث يجب تأخير المبتدأ، مثل إذا كان المبتدأ نكرةً، والخبر جارٍ ومجرور، هنا يقدم المسند، ويؤخر المسند إليه وجوبًا، مثل: في الدار رجلٌ؛ فالمسند هنا خلف المسند إليه وجوبًا، ووجب =

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

أحوال المسند: وهو في الاسمية خبرُ المبتدأ وإن نُسخ^(٢)، وفي الفعلية الفعل. **إثباته**^(٣): أصالةٌ في السعة، وتقديراً، وعدم فهمه^(٤)، واحتمال تقديره، ومقام البسط، ولذّة، وتعظيم المسند إليه، والتعجب منه^{(٥)(٦)}، وتعريضاً بجهل المخالف، وإهانةً.

وحذفه: علماً به وجوباً مخلوقاً لمجرد الكون، وجواز الأول، وأقوى^(٧)، أو يُجَلَّ تقدماً، وتأخيراً، وضيقاً^(٨)، وتعلُّقٍ غرضٍ.

وتنكيره: أصالةً، وحكايةً، وغير معهودٍ، وتعظيماً، وخطأً، وقضاء حقّ المسند إليه. **وتعريفه:** بأحدهما لتشخيصه عند السامع لأحد الأمرين، وقصرًا، ومبالغةً، ولزوم رتبته عند لزوم المسند إليه؛ ذلك للدفاع. وجوازه: أصالة^(٩)، وترتيبه عليه، وأهم^(١٠). **ووجوب تقديمه:** تضمُّنه مصدرًا، مفردًا، وتصحيحًا، وتخصيصًا. وجوازه:

=

لذلك التأخير. ينظر: شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، (١: ٢٣٩).

(١) بهذا ختم الحديث عن أحوال المسند إليه.

(٢) أي: دخلت عليه إحدى النواسخ: إنَّ وأخواتها، كان وأخواتها، ظننتُ وأخواتها.

(٣) أي: ذكر المسند.

(٤) لعمومه. وهو التعريض بغباوة السامع.

(٥) قال السكاكي: "أو قصد التعجب من المسند إليه بذكره، كما إذا قلت: زيدٌ يقاوم الأسد،

مع دلالة قرائن الأحوال". السكاكي، "مفتاح العلوم"، ص ٢٠٧.

(٦) لقرينة. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٩/ب).

(٧) كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ سورة

التوبة، آية: ٩.

(٨) أي: ضيق المقام.

(٩) أي: للأصل.

(١٠) لعلها: وكونه أهم. هكذا في الأصل. ينظر: في الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"،

(١٠/أ).

أهميته، وبشارته، وتشويقاً، وتفؤلاً، وتنبيه المخبر به أولاً، وقصد التجرد، والتخصيص. وإتباعه: لأحد معانيه مطلقاً. وإضافته: لأحد معانيها. وإطلاقه منها: لعدم مقتضاها. واسميته: للاستمرار، وعموم الأزمنة. وفعليته: تقييداً بأحدها^(١). والمحقق: الحال، والمستقبل لإفادة التجرد، وإضمار فاعله وإظهاره بقسميه^(٢) / [٤/أ] على مقتضى الحال، وإفراده لكونه فعلياً غير سببي، وقصد مجرد الحكم.

وجمليته: تقوية للحكم مجرد التركيب، وكونه سببياً، أو فعلاً يطلب الإسناد إلى تاليه، ولا بُدُّ للأجنبية من رابط ولو تقديرًا، وبإبه العموم. وتنويعها^(٣): لأحد الأمرين. وظرفيتها: اختصاراً واحتمالاً، وتقابل الأصلان^(٤)، وحذف أحدهما تكثير الفائدة، وحذفهما لهما، وأبلغ، وقدم المصحح من المحتملين، وعُدَّ حكمهما إلى غيرهما بالعلّة الجامعة ممّا أريتك^(٥).

متعلقات الأفعال وفروعها:

كلُّ جملةٍ تنحلُّ إلى مفردين ولو تقديرًا، وحذف كلِّ فذًا وتوأمًا، واستلزام الفعلِ الفاعلَ جعله كآخر أجزائه، فإثبات الفعل وهو المعلق طلب المقام لفظه أصالةً، ولا صارف، وعم، واهتمامًا، وبسطًا.

وحذفه مع القرينة اختصارًا سماعيًّا مثلًا^(٦)، وقياسيًّا مفسرًا بعد مختصّ، وغالب، وطالب، أو حرف جرّ ابتداءً، واقترانًا، وكونًا، وجوارًا معها دونه جواب مقام بسط، ومقدّر، فالفاعل مقدّم له، وهو واحد، ولا يُحذف نسيًا؛ فإن استقلَّ معنى الفعل به فلازم، أو تعلق بمحلٍّ حقيقةً فمتعدّد إلى مفعول به، ولو بوسط، ويتعدّد.

(١) أي: أحد الأزمنة الثلاثة.

(٢) وجوبًا وجوارًا.

(٣) أي: فعلية الجملة واسميته.

(٤) أصلا المسند.

(٥) بهذا ختم المؤلف الحديث عن أحوال المسند.

(٦) أي: كونه مثلًا.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزي

والمفعول ما تَضَمَّنَه الفعلُ حدثًا، وزمنًا، والتزمه مكانًا، واستدعا محلاً، وحاملاً، ومصاحبًا.

والحقيقي المطلق، ولها زُتِبَ تظهر في النيابة، ففائدة تقييد الفعل بأحدهما ومشبهها تكميلُ الفائدة، وعُدِّي اللازمُ سماعًا بالهمزة والتضعيف. والقاصرُ بحرف جرٍّ حَذَفَ سماعًا، فاحفظ معانيه^(١)، ويتعارض، ويلزم /**٤/ب** كلُّ من الفاعل والمفعول به رتبه لاتصال الفاعل، وعدم قرينة، وينعكس لاتصال مجرد المفعول، والتفسير، والفاصلة. وجاز كلُّ اهتمامًا، وُعدًا، وتبكيًا، وخوف اللبس. وتقدِّمُ المفعول به على الفعل إرشادًا، واهتمامًا، وتخصيصًا، وبعض المفاعيل على بعضٍ عمومًا^(٢)، وتخصيصًا، واهتمامًا، والقرينة.

وإثباته أصالة التلبُّس في بسطٍ وزيادةٍ تقريرٍ، وإنكارٍ، أو تعظيمًا، وامتنانًا، وأدبًا، وتلدُّدًا، وفاصلةً، وتعجُّبًا، وقصور القرينة.

وحذفه مرادًا^(٣) اختصارًا في مقامه معها^(٤)، وتعميمًا، وتأدُّبًا، وتنزيهًا، وفاصلةً، ونسيًا؛ لتعلُّق الغرض بالمصدر، وقصد حال الفاعل، وخلاصًا من طول المستوى، وإيهام ترجيح المتساوي، أو في الخطابيِّ، والجهل به، والإيهام، والمبالغة، والتبكي، والاحتقار، ولئلا يوهم غير القصد بداءً، والحصول، ودفع المواجهة، والتكرار، والفاصلة، وبالمطلق لتأكيد، فيوحد إلا للنوع، ونائبه فيجب حذفه في الدعاء، والتكرير إلا إذا تجرَّد تأكيدًا، ونوعه وعدده، وفيه لزمانه ومكانه، ومعه للمشاركة، وله لليلة الغائبة. وبالحال: لبيان هيئة متلبسة، وتأكيديًا، والتمييزُ مبالغةً، وبالشرط تعليق أمرٍ إلى آخر لزومياً واتفاقياً، ووضع الاحتمال والاستقبال، فلا يُعدَّل إلا لراجعٍ

(١) تأكيد المؤلف على حفظ معانيها؛ لأنها سماعية. والأصل في السماعي أنه يُحفظ. وهذا يتناسب مع مقصدية تأليف الكتاب؛ ليسهل حفظه وضبطه.

(٢) للتعميم.

(٣) أي: عن قصد.

(٤) مع القرينة.

معارضٍ تختلفُ بأدواته، وهذا التركيبُ يُنزلُها منزلةَ الأجزاء، فيتعلَّقُ بالإيجاب والصدق ومقابلتهما بالرَّبط، ويتعدَّد فيتلازم فللأول، وبالعطف لهما. وجاز رفع الحشو، ونصبُ المعطوف، ويجري مجراه في الاحتمال، «فإن» و«بما» للمستقبل، وجزمتهما، وقلَّ رفعُ الثاني عكس انفراده بالمضارعة. وتُجوزُ بالماضي للتهيؤ، والرغبة، والتفؤُّل، [أ/٥] وتقدير وقوعه، والتعريض، وبالأمر لأنه أنصُّ، وبالاسمية مبالغةً، وبالواجب تجاهلاً، وشكَّ المخاطب وتجهيله، وإبهام وقته، وفرض المستقبل، والتوبيخ.

و«إذا» و«بما» للزمان المحقَّق المستقبل، والأفصحُ المضِيُّ. و«إذ ما» كإن فيهما، وأشدَّ إبهامًا، وعن سيبويه مكاني^(١). و«متى» و«بما» لعموم الوقت المستقبل المحتمل. و«إيان» و«بما» أبلغ. و«أين» و«حيث» و«بما» لعموم المكان كذلك. و«أني» لعمومه، وحال الشرط. و«من» لتعميم العقلاء كذلك. و«ما» عامَّة^(٢)، و«مهما» أعمُّ بالنون. و«أي» و«بما» وأخرت تعميمًا، وأعربت، ولا تضافُ في المعرفة إلى واحدٍ. و«لو» الامتناعيَّة للمضي كذاك^(٣)، وتعيَّن فعليةً جمليتها؛ لتعليق ما امتنع بامتناع غيره، وإثباتُ لام الثاني المثبت أكثر، عكسُ النفي، والإثباتُ في سياقها نفيٌّ، وبالعكس عكس «لولا»، وقد يكون لربط مقدرٍ، وهو ثابتٌ على كلِّ حالٍ؛ للزوم نقيضه لسياق^(٤) أو حالٍ، وقد يكون مضارعًا؛ لتحقُّق الوقوع، أو لغرض استمرار الامتناع، أو استحضار من تُسبب إليه، أو وقع عليه، وصورةٌ بديعةٌ، وفائدةُ الأسماء الإيجاز.

(١) ذكر المألقي أنَّ (إذ) تكون حرفًا عند سيبويه في باب الشرط والجزاء بشرط اقتران (ما) بها؛ فإذا صرنا إلى الشرط قلنا: إذا ما تقيم أقم، وإذا ما جئت فاضرب زيدًا. ينظر: المألقي، "رصف المباني في شرح حروف المعاني"، ص ٦٠. هذا يعني أنَّ إذ تستعمل ظرف زمان، وظرف مكان عند سيبويه. (مكاني) أي: ظرف مكان.

(٢) تأتي للعاقل، وغير العاقل.

(٣) لأنَّه من حيث وضعها لتعليق ما امتنع بامتناع غيره. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (١٤/أ).

(٤) أي: لقرينة سياق.

القصر: الحصر^(١)، والنسبة مجرّد الحكم، فإن قُصِدَ زائداً بُيِّنَ، ويكون بين كل من المتعلقين^(٢)، والمشتبهين، والمتشابهين حقيقةً ومجازاً مبالغةً، وأوّل الممتنع والمنفي المفاقر المتوهّم قصر أفرادٍ إن ميّز شركة شرطه عدم تنافي الوصفين، وقلبٍ إن عكس المخاطبُ فينأفئها، وتعيينٍ إن رفع إبهام المتساوي، وهو أعمُّ^(٣).

وطرقه ستة: عطف النسق، والمحصور فيه المثبت، قصر الموصوف على الصفة أفراداً لمعتقدها، وقلباً لمعتقد عكسه، وتعييناً متوهّم تساوى أحدهما، والنفي والاستثناء ألا يلزم مستثنى منه عامّاً مناسباً وصفاً وجنساً لمصبرٍ على [ب/٥] إنكاره ولو تقديراً، والمحصور مباشرها بقصره عليها، حملاً للغبي على الذكي، وعكسه. وأجاز الكسائي تقدّم المحصور^(٤)، وابن الأنباري في المفعول^(٥)، وإتماً، وغلب

(١) الحصر للنحوي، والتخصيص للأصولي. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٤/١٤ ب).

(٢) كالصفة والموصوف، والنعت والمنعوت، والفعل والفاعل والمفعول.

(٣) أنواع القصر الثلاثة: الأفراد، والقلب، والتعيين.

(٤) يقصد به تقدّم الفاعل المحصور؛ فقد جاء في كافية ابن الحاجب: فلو قدمت الفاعل مع إلا، فقلت: ما ضرب إلا زيد عمراً منعها البصريون... وأجاز الكسائي والفراء وجماعة، واحتجوا بقوله: ما عاب إلا لثيم فعل ذي كرم، وجاء في حاشية الكتاب في هذا الشاهد أنّ الشاهد فيه ما عاب إلا لثيم فعل، حيث قدّم الفاعل المحصور بإلا، وهو لثيم، ومفعوله فعل ذي كرم. ينظر: صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم، "النجم الثاقب في شرح كافية ابن الحاجب"، تحقيق: محمد جمعة حسن نبعة، (صنعاء: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ١٨٦. والشاهد الشعري متداول في كتب اللغويين والنحويين، ينظر:

السيوطي، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، (٢: ٢٦١)، وشرح الأشموني، (٢: ٥٧).

(٥) أي: وافق الكسائي في تقدّم المفعول. وقد ورد جواز ذلك في شرح ابن عقيل، قال: "وأما المحصور بإلا ففيه ثلاثة مذاهب: أحدها، وهو مذهب أكثر البصريين، والفراء، وابن الأنباري: أنه لا يخلو إما أن يكون المحصور بما فاعلاً أو مفعولاً، فإن كان فاعلاً امتنع تقدّمه؛ فلا يجوز ما ضرب إلا زيد عمراً، فأما قوله: فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا فأول على أنّ ما هيجت مفعول بفعل محذوف والتقدير درى ما هيجت لنا، فلم يتقدم الفاعل =

كفُّها، والمحصورُ تاليها، وشرطُها السابقُ إلَّا في التقديم لمنكرٍ لا يُضمرُّ، أو يجب بآلًا، أو يعلمه المخاطبُ جليًّا، والتعريضُ. والتزمَ هنا الترتيبَ خوفَ اللبسِ، والتقديمُ لردِّ مخاطبك إليك في إحدى مخالفتين، ويكون في النفي أيضًا، ومنه قصر الموصوف على الصفة، وعكسه^(١). واللام في الخطابي^(٢) حقيقةً، وتنوعٌ، ومبالغةٌ حيث لا عبرةً بغيره، وقد يخرج تنبيهًا على شهرته، ولاستحقاقه ذهنا لا يُنكر، وظهر في الصفة فكثُر، ويستغرق^(٣).

والفصل: عمادٌ للكوفي^(٤)، صيغةٌ مرفوعٍ منفصلٍ مطابقٍ لتعيين الخبر الملبس بالصفة وشبهه، ولعلَّه مُقوِّ له فيه، وربما أكَّد نِسبُها تشترك في أنَّ المخاطب يحقق صواب المخاطب، وينفي خطأه، ففي القلب كون الموصوف على أحد الوصفين، أو الوصف لأحد الموصوفين، والإفراد يثبت صوابه في بعضٍ، وينفي خطأه في آخر.

المحصور على المفعول؛ لأنَّ هذا ليس مفعولًا للفعل المذكور، وإن كان المحصور مفعولًا جاز تقديمه، نحو ما ضرب إلا عمرا زيد.

الثاني: وهو مذهب الكسائي أنه يجوز تقديم المحصور ب إفعالًا كان أو مفعولًا. الثالث: وهو مذهب بعض البصريين، واختاره الجزولي الشلوين أنه لا يجوز تقديم المحصور ب إلا فاعلًا كان أو مفعولًا. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (٢ / ١٠٤).

(١) أي: قصر الصفة على الموصوف.

(٢) يحرز بالخطابي عن المقام البرهاني. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (١٥/ب).

(٣) المستغرقة، نحو قولهم: أنت الشجاع، أي: كلهم. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (١٦/ب).

(٤) المقصود به ضمير الفصل، يسمّى فصلاً هذا في اصطلاح البصريين، وقال الخليل وسيبويه سمي فصلاً؛ لفصله الاسم الذي قبله عمًا بعده، والكوفيون يسمونه عمادًا؛ لكونه حافظًا لما بعده حتى لا يسقط عن الخيرية كالعماد للبيت، الحافظ للسقف من السقوط. ينظر: ابن الحاجب، "شرح الرضي على الكافية"، ص ٤٥٦.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

وتتمايزُ في أنَّ دلالةَ الأولِ بالوضعِ والآخرُ بالفحوى، والأولُ ينصُّ فيه المثبتُ والمنفيُّ أصالةً، والبواقِي على المثبت.

ولا يُجامعُ العطفُ الاستثناءَ لسبقِ نفيه؛ بل الآخرُ كأنَّما للضمي بشرطِ ألاَّ يختصَّ الموصوفُ، أو لا يحسُنَ حسنَ غيره، وميَّزَ (إنَّما) على العطفِ بعقلِ الحكَّمين معاً، وأحسَّها التعريضُ، و«ما إلَّا» و«إنَّما»، وأنَّ يقاربا فلم يترادفا، فذي أقوى في التخصيصِ^(١)، وتلك في نفي الاشتراك^(٢).

تنبية^(٣): التقدُّمُ والتأخُّرُ بالذاتِ، والطبعِ، والوضعِ، والزمنِ، والشرفِ؛ كالمعية معنويَّة؛ لقبولِ الشيءِ أحوالاً تعتقبُ عليه كصحتَه للحملِ والوضعِ، وكونه فاعلاً ومفعولاً، والذاتي^(٤) ترتُّبه لفظاً لترتُّبه / [أ/ب] ذهنًا^(٥)، والتقدُّمُ والتأخيرُ^(٦) لفظيًّا، فتغايرا^(٧)، فتقدُّمُ صيغةِ العمومِ على حرفِ السلبِ ينتجُ عمومَ السلبِ، ويناقضُه لإثباتِ الخاصِّ، وتأخيرُها عنه يُنتجُ سلبَ العمومِ فلا يناقضُه، ونفيُّ العمومِ يقتضي خصوصَ الإثباتِ على القولِ بدليلِ الخطابِ، والحقُّ أنه كما لا يقتضي عمومَ السلبِ، لا يقتضي خصوصَ الإثباتِ. وإذا اتصل النفيُّ بكلامٍ فيه قيدٌ توجَّهَ إليه، والموجبةُ المعدولةُ المهملةُ في قوَّةِ الجزئيةِ السالبةِ المستلزمةِ سلبِ الحكمِ عن المجموعِ دونِ كلِّ واحدٍ واحدٍ؛ فإنَّ سُورَتِ كانت لِنفي كلِّ شخصٍ شخصٍ، ولو أُخِّرَتِ

(١) يعني: إنَّما.

(٢) يعني: وما إلَّا.

(٣) في الأصل: تكميل. وهو منهجٌ عند المؤلف بعد بعض الأنواع والمباحث البلاغية؛ لزيادة التوضيح والشرح بشأن بعض المسائل التي تتطلب ذلك. وهي منهجيةٌ نفيسةٌ في مثل هذه الكتب التي تستهدف التعليم والتدريب والتعميد.

(٤) أي: التقدُّمُ الذاتي.

(٥) كالمبتدأ في الجملة الاسمية، والفعل في الجملة الفعلية.

(٦) كالصلة والتابع.

(٧) لذا جاء اعتبار كلِّ من حالتي ذا لا ذاك كما تقدم. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (١٦/ب).

انعكس؛ لأنَّ السالبة المهملة لُوْزُود موضوعها كلياً في سياق النفي في قوَّة السالبة الكلية المفضية سلب الحكم عن كلِّ فردٍ دون المجموع، فإن سُورَت انعكس، وإلا يلزم رجحان التأكيد على التأسيس، وفيه نظرٌ لعدم تحقُّق العدول والتحصيل في السالبة؛ لاحتمال تقدير السالب قبل الرابط فسالبةً محصلة^(١)(٢). ج ليس هو ب، وبعده فموجبة معدولة. ج هو ليس ب. وتقديمُ الاسم إلى النافي على الفعل لنفي الفاعل، وتأخيرُه عنه لنفي الفعل، وكذا الاستفهام، وللإنكار، والتوبيخ، ونفي الفعل بنفي أقسامه أبلَّغ، ومع المضارع لإنكار الفعل والفاعل إهانةً وتعظيمًا؛ تنبيهًا للفاعل على سوء فعله ليرجع، وقد يُنزَل الظنُّ منزلةً محاولٍ محالٍ، والمفعول كالفاعل، والحالُ أشبه بالمضني من الاستقبال، وتأخيرُ الخبر المنفي أكَّد من تقديمه، والمثبت كالمُنفي، وتأخير النكرة عن الفعل لمجرَّد الحكم، وتقديمها عليه للوحدة والنوع، ويلزم تقديمُ الاسم للعموم والخصوص^(٣).

الإنشاء: تضمينُ الجملة الخبرية معنى الطلب^(٤)، / [ب/ب] ومن ثمَّ غلب

(١) وهذا من أثر علمي أصول الفقه والمنطق على المؤلِّف؛ فله مؤلِّفاتٌ في أصول الفقه، منها: مشتهى النهول في علم الأصول؛ ومن هنا قام بتوظيف المصطلحات الأصولية والمنطقية في المباحث البلاغية؛ للعلاقة الوطيدة بين هذين العلمين مع علم البلاغة؛ ولوجود مجموعةٍ من المباحث المشتركة بين البلاغة وأصول الفقه على وجه التحديد. ينظر مثلاً: محمد بن عبد الله الزركشي، "البحر المحيط في أصول الفقه"، (ط ١، دار الكتيبي، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م)، (٤: ٨٩).

(٢) يبحث علماء البلاغة قاعدة عموم السلب، وسلب العموم في علم المعاني، وذلك ضمن باب التقديم والتأخير، وتحديدًا عند الكلام عن الأغراض البلاغية؛ لتقدم المسند إليه إذا اجتمع في الجملة أداة تدلُّ على العموم، وأداة تدلُّ على النفي. والسلب المراد به النفي، والعموم المراد به الشمول والاستغراق. ينظر: يحيى بن حسين الظلمي، "قاعدة عموم السلب وسلب العموم وتطبيقاتها الأصولية"، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، (٢٣)، ٢٠١٦ م، ص ٨٣.

(٣) عناية المؤلِّف واضحةً ظاهرةً في ذكر الأغراض البلاغية رغم اختصار كتابه؛ ففي كلِّ مبحثٍ بلاغيٍّ يؤكد الأغراض البلاغية التي تكمن خلف الأسلوب تعدادًا، مع بيانٍ مختصر. وهذه قيمةٌ إضافيةٌ للكتاب؛ لأنَّ البلاغة تكمن خلف هذه المعاني الثواني.

(٤) الإنشاء طلبي، وغير طلبي.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

في الفعلية، ويقتضي مطلوباً معدوماً حينئذٍ، إمَّا ألاَّ يستدعي إمكان الحصول ذاتاً ماضياً وآتياً، أو قرينه، وهو أعمُّ من يستدعي ألاَّ يمكن تنبيهها على أنَّ التنويع دائرٌ بين الأعمِّ ونقيضه فقط، وفرعه التمنيُّ، أو يستدعي ما في الخارج للذهن تصوُّراً أو تصديقاً، وفرعه الاستفهام أو عكسه. وفرعه الأمر، والنهي، والنداء، وتحقيقُ المطالب في المدخل^(١).

التمنيُّ: وموضوعه «ليت»^(٢)، ونوّنت باعتبار المصدر^(٣)، وتجوَّزَ بـ«هل» تعذُّراً، وبـ«لو» مصدريةً مع ودّوا^(٤) ودونها، ونوّنت، وبـ«لعل»^(٥)، و«عل»^(٥)، و«لعلَّ»^(٥)، وجرَّت لبُعْدِ المرجوِّ. واحتمل تركيب «هلاً» و«لولا»؛ لتأكيد تقديم المضبي، وسؤال الأعلى في الاستقبال، واستبطاء الأدنى.

والاستفهام: طلبُ فهمٍ مفقودٍ حينئذٍ وضعاً، وموضوعه الهمزة، وهي الأصل فيه؛ لتقدُّمها على العاطف ولو لطلب تصوُّرٍ، أو تصديقٍ، ويليها مسؤولها في المسند إليه، والمسند، والمفعول، وتجوَّزَ بها تقريراً، وإنكاراً، وتكديماً، وتوبيخاً، واستبعاداً،

(١) هذه أساليب الإنشاء الطلبي، وهي: التمني، والاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء. وسَمَّاهَا المؤلفُ فروعاً.

(٢) أي: أدواته؛ فأداة التمني: ليت، وأداة الترجي: لعلَّ.

(٣) أي: تحويل كلمة ليست اسماً إلى اسمٍ يجري عليه ما يجري على الاسم العادي، ومنها: (ليت، ولو)، ومنه قول الشاعر: ليت شعري وأين متي ليتَّ إنَّ ليثاً وإنَّ لثاً وإنَّ لثاً وإنَّ لثاً وإنَّ لثاً وإنَّ لثاً. يقول ابن مالك في الكافية: وإن نسبت لأداة حكماً فاحكٍ أو أعرب واجعلنها اسماً. ينظر: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، "حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، (١: ٥٦).

(٤) يعني قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ لَوْنُهُنَّ فَيَدْهِنُونَ﴾ سورة القلم، آية: ٩.

(٥) ورد في (لعلَّ) اثنتا عشرة لغة، منها ما ذكره المؤلف. ينظر: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، "الجنى الداني في حروف المعاني"، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص ٥٨٢.

وتهديدًا، ونفيًا^(١).

و«هل» للتصديق، ولذا اقتضت الفعل، واستقبال المضارع، والعدول لنكتة بسيطة ومركبة، وتجردت ك«قد»، فجامعتها، وتُجوز بها توبيخًا، وتندبًا، وتقريعًا، وأمرًا^(٢).
و«أم» المتصلة للتصوُّر، المعادلة لهمزته يلي كلٌّ منهما ما يلي الآخر من المبهمين ب أو، ولتعينه، والمنقطعة غيرها للتصديق، ولذا عاَدَلت «هل» ك بل، فالهمزة. ونابت الهمزة التصورية من سؤالٍ عن جنس ذوي العلم وأشخاصه، وتحقيرًا وهؤولًا. و«ما» عن وصفهم، ومطلق الجنس، وإنكارًا، وتقريرًا، وإيناسًا، وانتظارًا، وتضجُّرًا، وتعظيمًا. و«أني» لميز أحد المتشاركين ذاتًا وعرضًا، وتعظيمًا. و«كيف» مبهمٌ عن الأحوال، وتعجُّبًا، وإنكارًا، وتوبيخًا، وإباحةً. [أ/٧] و«متى» عن الزمان عمومًا^(٣)، واستبعادًا، وجحدًا. و«أيان» عن المستقبل تفخيماً. و«أين» عن المكان، وتقريعًا، وتنبهًا عن الضلال. و«أني» كذا^(٤)، واستبعادًا، وك«كيف» في غيره. و«كم» عن العدد، وتوبيخًا، واستبطاءً، وتهديدًا.
وصُدِّرَ^(٥) اهتمامًا وتنبهًا، فلا يتقدَّم عليه شيءٌ من متعلِّقه، وحقُّ جوابه المطابقة، وأعمُّ للمرشد^(٦).

الأمر: طلبُ الفعل من المكلف الغائب بلامه الجازمة المكسورة، وربما سكنت متصلةً، والمخاطب بصيغة «افعل»، واسمها مع الاستعلاء، والعلوُّ دعاءٌ من الأدنى،

(١) هذه الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام بالهمزة.

(٢) هذه الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام ب (هل).

(٣) أي: أن الأصل فيها أنها للسؤال عن الزمان.

(٤) أي: ك (أين) في بعض مواضعها.

(٥) أي: أن أدوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام.

(٦) الأصل أن يأتي الجواب مطابقًا للاستفهام، وقد يزيد الجواب عن الاستفهام بقصد الاسترشاد.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقًا، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

التماسٌ من المثل، ومُجمعا للعموم، والأصحُّ أنه حقيقةٌ في الوجوب، وأنه للفور^(١)، وأنه لا يقتضي التكرارَ بمجردَه. وتجوُّز^(٢) بالندب، والإباحة، والدعاء، والتلطُّف، والإلزام، والامتنان، والإرشاد، والتكوين، والتهديد، والإهانة، والتحقير، والتسخير، والتسوية، والتأديب، والتمني.

النهي: طلبٌ كَفَّ بلا الناهية الجازمة مع أحدهما، وعمَّت، وشدَّ فصلُها، والفورُ ثمَّ أظهر، وليس أمرًا بضدِّه المنحصر في الأصحِّ، والحقُّ إن كانا لقطع الواقع؛ فلمدَّة، أو اتصاله؛ فالاستمرارُ. وتجوُّز^(٣) بالدعاء، والإباحة، والتنبيه، والإرشاد، والتأني، والتذكير، والرجاء، وبيان العاقبة، والتهديد، واليأس، والتعريض، والتعطف، والعرض.

والتحضيض^(٤) أكدُّ تفرُّعًا من الاستفهام، وما بعدها من الجزومات، أجوبتها الفارسي لشرطٍ مقدَّرٍ.

النداء: المنادى مطلوبُ الإقبال بحرفٍ ينوبُ فعلَ الإنشاء ولو تقديرًا، أو ناب الميم

(١) هذا ترجيحٌ من المؤلف أنَّ الأمر للفور، وليس للتراخي، والخلاف قائمٌ بين الفقهاء في ذلك. ينظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، "المحصول"، دراسةً وتحقيقًا: طه جابر فياض العلواني، (ط٣)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م). ويقول السكاكي: "والأمر والنهي حقهما الفور، والتراخي يوقف على قرائن الأحوال؛ لكونهما للطلب، ولكون الطلب في استدعاء تعجيل المطلوب أظهر منه في عدم الاستدعاء له عند الإنصاف والنظر". السكاكي، "مفتاح العلوم"، ص ٣٢٠. ويخالفه القزويني بقوله: "والحقُّ خلافه؛ لما تبين في أصول الفقه". القزويني، "الإيضاح"، ص ١٦٢.

(٢) الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الأمر، وقد ذكر المؤلف في الأصل شواهد على كلِّ غرض. ومن منهجه في كتابه الأصل كثرة الشواهد القرآنية والشعرية على جميع المباحث والأساليب والفنون والمسائل والأغراض.

(٣) الأغراض البلاغية التي يخرج إليها النهي.

(٤) أي: العرض.

ياء، وأحدث فيه نوع تخصيص، وجرّد عنه^(١) فنُذِب بياءٍ تفجُّعًا، وميِّز بواوٍ جُرِّد له.
وتعارض الإنشاء والخبر^(٢) لنكتةٍ لنفي تفاوت الخبر، وللرضى [ب/٧] بطلب، ومبالغة التساوي، والتعجب، ثم كراهة تكذيب الطالب^(٣)، والتأدب،
والتفؤل، ويسري إلى كلٍّ منهما بعض أحكام الآخر بالجامع، ويُمنع بالفارق.
الوصل والفصل^(٤): المعنويُّ أثناء الكلام، ومن ثمَّ باين الوقف، وهو غيرُ اللفظيِّ وإن
دَارَ عليه، والخطيُّ وإن نزعا إليه، ويتعلّق بالمشترك، وهو واو العطف، وهو لمطلق
الجمع، لا للجمع المطلق، ولا للترتيب خلافاً للفرء^(٥)، ولا ينافيه، ولا المعية، وعطفُ

(١) أي: عن الطلب.

(٢) وقوع الخبر موقع الإنشاء.

(٣) في الأصل: وحملُ المخاطب على المطلوب كراهة تكذيب الطالب. ينظر: الجعبري، "رسم
البراعة في علم البلاغة"، (٢٠/أ).

(٤) تمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة فنُّ منها عظيم الخطر، صعب
المسلك، دقيق المأخذ، لا يعرفه على وجهه، ولا يحيط علمًا بدقائقه إلا من أوتي فهم كلام
العرب، ووزق إدراك أسراره ذوقًا صحيحًا، لذلك قصرَ بعض العلماء البلاغة على معرفة
الفصل من الوصل. ينظر: القزويني، "الإيضاح"، ص ١٦٥.

(٥) قال ابن يعيش: "اعلم أنّ الأمر والنهي والاستفهام والتمنيّ والعرض يكون جوابها مجزومًا،
وعند النحويين أنّ جزمه بتقدير المجازاة، وأنّ جواب الأمر والأشياء التي ذكرناها معه هو
جواب الشرط المحذوف في الحقيقة؛ لأنّ هذه الأشياء غير مفتقرة إلى الجواب، والكلامُ بها
تامّ. ألا ترى أنك إذا أمرت، فإنّما تطلب من المأمور فعلاً؟ وكذلك النهي، وهذا لا يقتضي
جوابًا؛ لأنّك لا تريد وقوف وجود غيره على وجوده، ولكن متى أتيت بجواب، كان على
هذا الطريق، فإذا قلت في الأمر: "إيتني أكرمك"، و"أحسن إلي أشكرك"، فتقديره بعد
قولك: "إيتني إن تآتني أكرمك"، كأنك ضمّنت الإكرام عند وجود الإتيان، ووعدت بإيجاد
الإكرام عند وجود الإتيان، وليس ذلك ضمّانًا مطلقًا، ولا وعدًا واجبًا، إنما معناه: إن لم
يُوجد لم يجب، وهذه طريقة الشرط والجزاء. والنهي قولك: "لا تُرُز زيدًا يُهنك" على
تقدير: إن لا ترزه يهنك، ولذلك قال النحويون: إنه لا يجوز أن تقول: "لا تدن من الأسد
يأكلك"؛ لأنّ التقدير: "لا تدن من الأسد إلا تدن من الأسد يأكلك"، وهذا محال؛ لأنّ

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

المفرد يشترك في الإعراب والمعنى، والجُمْل فيه، والمفردُ غيرُ الواحد، والكلم المسرودة غير مركبةٍ محكيّةٍ، أو مركّبة غير صفاتٍ نُسِقت، أو صفاتٍ اتبعت، وكفى ضميرُها، وجاز قطعُها، وعطف غير الأولى، وفُصِحَ إن تقابلت، وترتيبها الخاصُّ، فالعأمُ، فالأعُمُ، والجملة المولية بالمفرد مثله، والصريحة إذا تلتها أخرى إن كانت جواباً كفى الرابط، أو غيره، فإن كمل تلبّسهما فمحلُّ الوصل، أو تباينهما فالفصل، أو تذبذب، فهنا تحيّر البليغ؛ لتشعب التجاذب.

وشرطُ العطفِ تقدُّمُ متبوعٍ مقصودٍ مُغايرٍ لتالي العاطف، والتشاركُ في أمرٍ ما، وصلاحيته للخلف، فإن قُصِدَ زائدٌ جيء بالمقتضى كفاء التعقيب، وقرب، وهيئاً^(١). و«ثمَّ» المراحی ولو ذكرًا، وتعارضت؛ فالأول: التلبس الذاتي الكليُّ المقتضي للوصل، فإن تنزلاً منزلةً الواحدةً أغنى التلازم عن الرابط، فالتأكيدُ لرفع الحجاز، والبدل لإتمام قاصرٍ بـ«أو» في قطعاً، واستثناءً، وزيادة اعتناءً وغرابيةً، وعجباً، [٨/أ] ولطفًا، وفضاعةً، وقصدًا، وتعبيرًا، وبيانًا.

والثاني: العرضيُّ المتوسطُّ بتلبسٍ دون تلازمٍ، فتميلُ به الأماراتُ استغناءً وافتقارًا، وقوّةً وضعفًا، واستواءً، فكوتها جوابًا عن مقتضى سابقه مثله، وسؤال عن سببٍ أو

=

تباغده لا يكون سببًا لأكله؛ لأنه يُعاد لفظُ الأمر والنهي، ويُجعل شرطًا وجوابه ما ذكر بعد الأمر والنهي، وإذا قلنا: "أكرم زيدًا يكرمك"، فالذي تضمه من الشرط "إن تكرم زيدًا". ولو قلت: "لا تدن من الأسد يأكلك بالرفع"، جاز؛ لأنَّ معناه: يأكلك إن دنوت منه، وكذلك لو قلت: "لا تدن من الأسد فيأكلك" بالفاء والنصب؛ لأنه يكون تقديره: "لا يكن دُنُوًّا فأكل". والاستفهام: "أين بيتك أزرِك؟" كأنه قال: "أين بيتك؟ إن أعلم مكانَ بيتك أزرِك"، وتقول: "أأتيتنا أمس نُعطك اليوم؟" معناه: أأتيتنا أمس؟ إن كنت أتيتنا أمس أعطيناك اليوم. وإن كان قولك: "أأتيتنا أمس" تقريرًا، ولم يكن استفهامةً، لم يجز الجزم؛ لأنه إذا كان تقريرًا، فقد وقع الإتيان، وإنما الجزاء في غير الواجب". ابن يعيش، "شرح المفصل"، (٤: ٢٧٤).

(١) التهيؤ.

خاصّ، وقد تکرّرت ويبي على صفته، وربما حُذِفَ صدره، وكلُّه مجَّانًا، ثمَّ الواو إذا اتفقا إنشَاءً، أو خبرًا، أو اختلافًا معنًى فقط وعكسه، ورجَّح الوصلَ قوَّةَ الجامع، والفصلَ ضعفه ولو تقديرًا، وربما قُطِعَ احتياطًا خوفَ توهُّمِ عطفِ الأقرب. والمشابهة: قد يكون المخبرُ به فيهما شيئًا أو شيئين، إما في المخبرِ عنهما، أو بهما، أو في كلِّ منهما كتضادِّ خاصّ، وإذا اتفقا وجمعهما عقليًّا كاتحادِ تصوُّرٍ، أو تماثلٍ، أو تضائفيٍّ، أو وهميٍّ كشبه تماثلٍ، أو تضادِّ، أو خياليٍّ كتنقُّونَ ترجِّحِ الوصل، وكالعلة والمعلِّ، وهي شتَّى، والأفصحُ اتِّحادُ الجنس^(١) والنوع^(٢)، وقد ينعكس لنكتة.

الثالث: الانقطاع الكليُّ محلُّ الفصل؛ إذ كلُّ ناءٍ عن صاحبه يجانبه لاختلافهما تحقيقيًّا، أو تقديرًا، أو اتفاقهما كذلك. وامتنع العطفُ لعدم جامعٍ من أحدهما وجوبًا لاختصاص أحدهما بحكمٍ لا يشركه الأخرى فيه؛ فقطع، ويحتمل جوابٌ مقدَّر؛ فاستئناف، أو يقتضيه بفحواه؛ فيئبه، أو يغني، أو تعظيم، ولئلاً ينقطع^(٣)، أو مع مضادِّ وهميٍّ بعيدٍ، وقد تردُّ جملٌ معطوفةٌ فتشطرُّ، ثم تعطف. الجرجانيُّ^(٤) لكن ك «ألا» للتعلُّق، كالشرط.

وقد [٨/ب] تُفحَمُ جملةٌ نسبةً بينهما^(٥) توسُّعًا، فترحلُّ إلى نسب الطرفين، وهو اعتراض وحشوٌّ، وقد يطرأ عليها النقص^(٦) فيبقى كجزء كلمة، أو ككلمة، فتحلُّ

(١) كالاسميتين، والفعليتين، والظرفيتين، والشرطيتين.

(٢) كالمضي والاستقبال.

(٣) الكلام.

(٤) ينظر: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار،

"دلائل الإعجاز"، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، (ط٣)، مطبعة المدني بالقاهرة -

دار المدني بجدة: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م)، ص ٢٤٧.

(٥) أي: بين المعطوفين.

(٦) أي: على الجملة.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

إليها كالحال، ويدكّر ويؤنّث، وأصلها أن تكون مشتقةً نكرةً عارضةً مقارنةً مقيدةً مفردةً مثبتةً بلا واوٍ، وانعكست، وكفى ضمير المفردة رابطاً، واحتاجت الجملة إلى زائدٍ، والواو صالحٌ وليس بصريح العطف، وسمّاهُ سيويوه واو إذ^(١)، وربما عاد الضميرُ إلى غيرها. واستقرارُ الوجود لا العدم يفتقرُ إلى سببٍ، فالفعليّة المثبتة لمجيئها على وضعها كفى ضميرها، والمنفيّةُ بهما وأحدهما، وتركُ الواو أرحمٌ، ويلزمُ قد الماضيّة ولو تقديراً، والاسميةُ بهما، أو إن كان المبتدأ ضميرها وجبت، واستويا مع الظرف^(٢)، وتعيّنت مع النكرة، وإلاّ ضعُفَ الضميرُ إلاّ لنكتةٍ، ودونها أضعف.

ذيل^(٣): الوقفُ قطعُ الصوتِ زمنًا، فيضادُ الوصل^(٤)، ويقابلُ الابتداء^(٥)،

(١) واو الوقت، كقولك: اعمل وأنت صحيح، أي: في وقت صحتك، والآن وأنت فارغ. فهذه واو الوقت، وهي قريبة من واو الحال. وبعض النحويين يراها هي واو الحال والابتداء، وليست عاطفة، ولا أصلها العطف، وزعم بعض المتأخرين أنّها عاطفة كواو ربّ، وإلاّ لدخل العاطف عليها، وقدرها سيويوه والأقدمون ب (إذ)، ولا يُريدون أنّها بمعنى (إذ) إذ لا يرادف الحرف الاسم، بل إنّها وما بعدها قيد للفعل السابق كما إن (إذ) كذلك. ينظر: الأزهرى، "تهذيب اللغة"، (١٥: ٤٨٤)، السيوطي، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، (٢: ٣٢٦).

(٢) لصحة التقديرين. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٢٤/أ).
(٣) وهذه طريقةٌ عند المؤلف بأن يختم بعض المباحث البلاغيةً بذيلٍ، أو تنبيهٍ؛ لبعض التوضيحات والتنبيهات والإضافات المتعلقة بالمباحث السابقة على وجه الإجمال والاختصار.
(٤) هذا هو تعريف الوقف. ينظر: محمد بن محمد ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، تحقيق: علي الضباع، (مصر: المطبعة التجارية الكبرى)، (١: ٢٤٠).
(٥) الابتداءُ في عُرف القراء: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقفٍ. ينظر: عبد الفتاح عجمي المرصفي، "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري"، (ط١، القاهرة: دار الفجر، ١٤٢٦هـ)، ص ٣٩٢.

والسكّثُ آناً^(١)، والفصل كالوقف، والأصلُ السكون^(٢)، وجاز^(٣) الرّومُ^(٤)، والإشمام^(٥)، والبَدَلُ^(٦)، والحذفُ^(٧)، والزيادةُ^(٨)، والنقلُ^(٩)؛ فهي باعتبار معناها إن لم

(١) السكّثُ عبارةٌ عن قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادةً من غير تنفّسٍ. ينظر: ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، (١: ٢٤٠).

(٢) ينظر: ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، (٢: ١٢٠). عبد الرحمن بن بكر السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة)، (٢: ٥٦٩).

(٣) أي: جاز وقفًا على الكلمة.

(٤) النطقُ ببعض الحركة، وقال بعضهم: تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها. ينظر: عبد العزيز بن علي ابن الطحّان، "مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ"، تحقيق: حاتم الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، (٤٨): ١٤١٥هـ، ص ٢٨٣. محمد بن محمد ابن الجزري، "التمهيد في علم التجويد"، تحقيق: غانم قدوري الحمد، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ)، ص ٧٣.

(٥) ضمُّ الشفتين بُعيد سكون الحرف من غير صوتٍ. ينظر: ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، (٢: ١٢١). علي بن محمد الضبّاع، "الإضاءة في بيان أصول القراءة"، اعنتى به: محمد الحسيني، (ط١، القاهرة: المكتبة الأزهرية، ١٤٢٠هـ)، ص ٤٧.

(٦) جعلُ حرفٍ مكان آخر. ينظر: مكّي بي أبي طالب القيسي، "الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة"، تحقيق: أحمد فرحات، (ط٣، عمّان: دار عمّار، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص ١٥٢. ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، (٢: ١٢٩).

(٧) إلغاءُ الحرف دون خُلْفٍ له، ويعبّرُ عنه بالإسقاط. ينظر: ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، (٢: ١٤٣). الضبّاع، "الإضاءة في أصول القراءة"، ص ٤٩.

(٨) أن يكتب حرفٌ في الرسم من غير أن يكون له مقابلٌ في النطق في الوصل أو الوقف. ينظر: غانم قدور الحمد، "الميسر في علم رسم المصحف وضبطه"، (ط٢، جدة: معهد الإمام الشاطبي، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ص ١٢٥.

(٩) نقلُ حركة الموقوف عليه إلى الساكن قبله. ينظر: ابن الجزري، "النشر في القراءات

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقًا، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

تتعقد فناقص، أو انعقدت وتجرّدت فكامل، أو تعلّقت تعلّق التبع فتأم، أو العمل فكاف، أو التفسير فصالح، أو العلة فمفهوم، أو الجواب فجائز^(١)، ومحلّها الاختيار، والوقف ينبئ عليها تنبيهاً عرضياً، خلافاً للموصل^(٢).

الإيجازُ والمساواةُ والإطنابُ

كانت العربُ تُوجزُ ليُحفظ^(٣)، وتطيلُ لتُفهم، وتتوسّطُ حرصاً عليهما باعتبار المقام، وهذه أمورٌ نسبية^(٤)، [٩/أ] فعسرُ تحقيقها، فعُمد في ضبطها المساواة، أو مقتضى لائق الحال.

فالإيجازُ: أن يكثرَ المعنى للفظ بلا حذفٍ مرادٍ^(٥)، والاختصارُ: كذا معه،

=

العشر"، (١: ٤٠٨). الضبّاع، "الإضاءة في أصول القراءة"، ص ٢٥.

(١) ما سبق من مصطلحاتٍ هي أقسامٌ للوقف عند الجعبري، وقد قسّمها إلى ثمانية أقسام: (الكامل، التأم، الكافي، الصالح، المفهوم، الجائز، الناقص، المتجاذب). ينظر: إبراهيم بن عمر الجعبري، "وصف الاهتداء في الوقف والابتداء"، تحقيق: فرغلي عرباوي، (ط ١)، الجزيرة: مكتبة الشيخ فرغلي سيد عرباوي، ٤٣٣ هـ/٢٠١٢ م)، ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) حديث المؤلف عن الروم والإشمام انطلاقاً من عنايته الكبرى بعلم القراءات والتجويد؛ فهو ميدانه الأساس، ولمصطلحات القراءات والتجويد أثرٌ واضحٌ في مؤلفه الذي بين أيدينا. وهذه قيمةٌ إضافيةٌ للكتاب؛ فبعد القاهر الجرجاني الذي بدأ حياته نحوياً، استثمر ذلك استثماراً دقيقاً في مشروعه البلاغي المتمثل في دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة. وخيرٌ دليلٌ على ذلك عنايته بمعاني النحو، ونظرية النظم التي هي توحّي معاني النحو بحسب الغرض المطلوب. ينظر: عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص ٨١.

(٣) وهذا أصلٌ في البلاغة العربية؛ لأنّ البلاغة الإيجاز، ومن ثمرات الإيجاز أنّه يحمقُ استيعاب المتلقي، ويساهم في حفظ الكلام الملقى.

(٤) النسبية في البلاغة بين الإيجاز والإطناب والمساواة؛ لأنّ الأمر متعلّق بالسياق، وبنوعية المخاطب؛ فالإيجاز في سياقه بلاغة، والإطناب في سياقه بلاغة، والمساواة في سياقها بلاغة. ومن هنا تبرز أهمية البلاغة المناسبة حسب السياق الواردة فيه.

(٥) أي: أن تكون الألفاظ قليلة العدد، كثيرة المعنى؛ فالعاني في الإيجاز أكثر من الألفاظ عدداً

=

والإطناب: عكسه^(١)، والبسط: إلباسُ المعنى حلةً الترفيل، وكلٌّ بمفردٍ وجملةٍ، والمساواة والطباقُ مماثلتهما كماً، ولكلٌّ مقامٌ بليغٌ فيه، ركيكٌ في غيره، فلا تخلَّ ولا تُملَّ^(٢).
وقد تقدّم في الأنواع ما يرشدك إلى كلِّ مقامٍ، فالحذف^(٣) حرفٌ، وصفةٌ، وموصوفٌ، ومضافٌ، وإليه، وهما، وجملةٌ فأكثر، وشرطٌ، وجوابٌ، والقسمٌ، ومعطوفٌ عليه.

والبسطُ: تفصيلٌ مُجملٍ، وتتميمٌ اللدّة، وخاصٌّ بعد عامٍّ، وتفسيرٌ، وإيغالٌ، وتذييلٌ، وتكميلٌ، وتتميمٌ، واعتراضٌ، وتعظيمٌ، وترغيبٌ، وتكرارٌ مطلقٌ محدد^(٤)، فالتقيدُ دُرَرُ المباني من علم المعاني^(٥).

النوع الثاني: في علم البيان

الحمدُ لك منك عليك.

علمُ البيان: علمٌ يُعرّف إيرادَ المعنى بطريقٍ شتى في إيضاح الدلالة بزيادةٍ على الوضعية في مطابقة الكلام والنقص، وهو موضوعُهُ؛ احترازاً عن الخطأ في دلالة المركّب. ودلالة اللفظِ على تمام مسماه من حيث وضعه له مطابقةً لغويّةً، وعلى لازمه

=

ومفهوماً ودلالةً. فهو دلالةٌ ذكائيةٌ، وأمارَةٌ بيانٍ، وعلامةٌ نضحٍ.

(١) أي: عكس الإيجاز، وسمي إطناباً ولم يكن ثرثرةً؛ لأنَّ الإطناب بلاغةٌ في سياقه؛ فزيادَةُ الألفاظ لأغراضٍ بلاغيةٍ، ومناسبةٌ للسياق.

(٢) وهذه العبارة لبيان منهج الوسطية في الكلام؛ فالإخلال من عيوب الكلام، والإملاؤ عيبٌ آخر، والبلاغة تنوسطُ بينهما بمراعاة السياق، وفهم مقتضى الحال.

(٣) صور الاختصار كما في الأصل. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٢٥/ب).

(٤) صور الإطناب.

(٥) بهذه الجملة ختم المؤلف النوع الأول (علم المعاني)؛ لأهميته في البلاغة العربية، ولأنَّ له الصدارة عند البلاغيين في مؤلفاتهم وشروحهم ومختصراتهم، وللارتباط الوثيق بين علم النحو وعلم المعاني. وسمّاها المؤلف دُرراً؛ لأنَّ الأغراض البلاغية في علم المعاني تحتاجُ إعمالَ ذهنٍ، وزيادةً تأملٍ.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

الدَّهْنِيَّ التَّرَامَ عَقْلِيٌّ، وَعَلَى جُزْءٍ مَسْمَاةٍ تَضَمَّنَ تَرْكِبُهُ^(١). والمعتبرُ هنا الالتزامية؛ لأنَّها مادُّه لتشعُّب اللوازم والملزومات، وتفاوتها وضوحاً وخفاءً، ودلالةُ الملزوم على اللازم بيِّنةٌ. وتندرجُ فيها دلالةُ المركَّب على جزئيه، ودلالةُ اللازم على الملزوم بواسطة التساوي، [ب/٩] والأخصُّ، والمساواةُ بعقلٍ، أو عُرْفٍ، أو اصطلاحٍ، والملزوم من الجانبين بالأول.

والحقيقة: اللفظُ المستعملُ في موضوعه بلا تأويلٍ، لغويةً، وشرعيةً، وعرفيةً^(٢)، وفي الجملة الموضوعية على أنَّ نسبتها على ما هي في العقل.
والمجاز: المستعملُ في غير موضوعه لقرينة مانعة، وهي متنوِّعة فلا يُوصفُ بأحدهما قبله، فإجازُ انتقالِ الذهنِ من الملزوم إلى اللازم، أو انتقاله منه إليه على وجه يُنافي إرادة الحقيقة.

والكناية: انتقاله من اللازم إلى الملزوم على وجهٍ لا يُنافيها. ومن ثَمَّة انحصَرَ علمُ البيانِ في إجازِ المرسلِ، والاستعارة، والتشبيه، والكناية. وإجاز لغويٌّ في المفرد، عقليٌّ

(١) قال السكاكبي: "اللفظة متى كانت موضوعاً لمفهومٍ أمكن أن تدلَّ عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع، وتسمى هذه دلالة المطابقة، ودلالة وضعية، ومتى كان لمفهومها ذلك، ولنسمة أصلياً تعلق بمفهومٍ آخر أمكن أن تدلَّ عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم الآخر داخلياً في مفهومها الأصلي كالسقف مثلاً في مفهوم البيت، ويسمى هذا دلالة التضمن، ودلالة عقلية أيضاً، أو خارجاً عنه كالحائط عن مفهوم السقف، وتسمى هذه دلالة الالتزام، ودلالة عقلية أيضاً، ولا يجب في ذلك التعلق أن يكون مما يثبت العقل، بل إن كان مما يثبت اعتقاد المخاطب إما لعرفٍ، أو لغير عرف أمكن المتكلم أن يطمع من مخاطبه ذلك في صحة أن ينتقل ذهنه من المفهوم الأصلي على الآخر بواسطة ذلك التعلق بينهما في اعتقاده". السكاكبي، "مفتاح العلوم"، ص ٣٢٩-٣٣٠.

(٢) وهذه أنواع الحقيقة عند الأصوليين. ينظر: عبد الله بن أحمد ابن قدامة، "روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه"، تحقيق: شعبان إسماعيل، (ط١)، بيروت: مؤسسة الريان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، (١: ٤٩٢).

في الجملة على الصحيح^(١).

والعلاقة: إطلاق السبب على المسبب، والمقيّد على المطلق، والخاصّ على العامّ، وعكسها، والشكل، والصفة الظاهرة وما كانت، وتوؤل، وما كلُّ مستعملٍ في غير موضوعه مجازًا، ولا كلُّ مجازٍ بليغٌ؛ فتفطن^(٢).

المجاز اللغويّ المعنويّ المرسلُ الذي لم يُجدّ فائدةً، وهو على فائدةٍ الترادف من السعة، وسير الوزن والقافية، وذكر المذكورة، ومنه المستثنى بقسميه، ولا تناقض، ولا تحصيل حاصل.

المجاز اللغويّ المعنويّ المقيّد دونه: وضع الكلمة لمعنى مقيّد، فهي دونه مجازًا.

المجاز اللغويّ المعنويّ المجدّد فائدةً بلا مبالغة.

التشبيه: إلحاق فرع بأصلٍ اشتركا في أمر، واقترا في آخر ولو اعتقادًا بأدائه، ولو تقديرًا، وهي «الكاف»، و«مثل»، والأصل أن يليهما. «وكان»، ويليهما الفرع، وأقله وجه، ولا تعم، ويتفقان ذاتًا لا صفةً، وعكسه، وطفاه حسيّان وعقليّان، وعقليّ / [١٠/أ] فحسيّ، وعكسه. والحسيّ: المستفاد بالقوى الظاهرة، وبه أتمّ، ويتبعها الخياليّ. والعقليّ: المستفاد من قوّة باطنة تميّز بين الواجب، والجائز، والمستحيل، وبه أعمّ^(٣)، ويتبعه الوهميّ الوجدانيّ المدرك بقوّة باطنة. وجهته: ما به الاشتراك ذاتٍ نوعٍ وجنسٍ، أو صفةٍ حقيقيةٍ جسمانيةٍ حسيةٍ أولاً، وثانيًا، وغيرهما، أو عقليةً^(٤) مجردًا^(٥) وغيره^(٦) مع صورة وهمٍ أولاً، أو مطموعًا فيه، أو بعيدًا، أو إضافية،

(١) هذه مباحث علم البيان المستقرة عند المؤلف.

(٢) إشارة مهمة من المؤلف لبيان أن المزية ليست في الحقيقة أو المجاز، بل لمطابقتها لمتضى الحال، ولحسن توظيفها في السياق.

(٣) أي: العقلي.

(٤) كالكيفيات النفسانية. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٢٩/ب).

(٥) كالذكاء والتيقظ. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٢٩/ب).

(٦) أي غير مجرد.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

وكلٌّ منهما واحدٌ تحقيقاً، فمفردٌ بمفردٍ، حسيٌّ أو عقليٌّ، والوجهُ المقبولُ يتأتَّى في الأربعة، والمحسوسُ منحصرٌ في الحسِّين، أو تقديرًا، فالحسيُّ طرفاه مفردان، ومركبان، ومختلفان، والعقليُّ، أو متعدّدًا حسيٌّ وعقليٌّ، ويتركَّب^(١)، وقد يتنوَّعُ من التضادِّ مناسبة تمليح أو تحكُّم، وقد يُصرِّح بالجهة ولازمها، وقد تطوى، ويجبُ شمولُها الطرفين، وفائدته: تكميلُ المشبَّه بالمشبَّه به أصلًا، وعكسه تبعًا. **فالأولُ**: إيضاحُ مجهولٍ لإمكان وجوده، فاستدلاليٌّ، وبيانُ حاله، وعدمُ نفعه، فأتمَّ، أو معلومٌ لتقرير المشبَّه، أو تزيينه خياليًّا، أو تشويبه، واستظرافه، وندوره. **والثاني**: عودُه إلى المشبَّه به، وهو المعكوس^(٢)، فيصيرُ الفرعُ أصلًا، وعكسه اعتقادُ أكملِّيته إيهامًا، واهتمامًا به.

وحالُه: أحكامُه في القبول، والردِّ، والقرب، والبُعد، وما يكسوه حُسْنُ السبكِ من بجهة، وعدوية، وإدراكٍ / [١٠/ب] الجملِ أسهلُّ من المفصل، وتكرارُ الشيء على الحسِّ أسهلُّ من قلَّته، وحضوره من مناسبه أسرَّع منه من مُنافره، واستحضاره الواحدُ أسهلُّ من المتعدّد، والنفْسُ أميلُ إلى الحسيَّات من العقليَّات^(٣)، وأقبلُ لما تعرفُ منه لما يُنكر، ولتجدُّدِ الصورِ أشهى من مُعادها^(٤). **فسببُ قربه**: التوحُّد والتناسب، وعليه حضورُه ذهنيًّا، وبُعدُه التعدد، وبُعدُها فيه، وبُعد حضوره ذهنيًّا، وتركيبه خاليًّا، وكلِّما كُثرتْ أمورُ التركيبِ كان أبعدَ وأغرب. **وسببُ قبوله**: صحَّةُ شروطه، وأوفى بالعرض المقصود من بيان وجوده، أو حاله، أو قدرها، ويجبُ التساوي في ذاء، أو أتمَّ محسوسٌ فيه، أو سلَّم الحكمُ في إمكان الوجود، أو تقريرُه بالأبلغ نهاية، والتحسينُ والتقييحُ، واشتماله على تشبيه شيءٍ بأشياءٍ، أو أشياءٍ بأشياءٍ، مضاعفٍ ومتعدد الطرفين، ملفوفٍ ومفروقٍ، فالأولُ تسويةٌ، والثاني جمعٌ، ومهملُ الجهة مجملٌ،

(١) منهما: الحسي والعقلي.

(٢) أي: التشبيه المعكوس.

(٣) لأنَّ الأمور الحسية تُدرِكُ بأحد حواس الإنسان الخمسة؛ فهي قريبةٌ من نفسه، وفهمها واستيعابها أسهل وأيسر.

(٤) لأنَّ الصورة الجديدة تؤثرُ في المتلقي تركيبًا واندهاشًا، والصورة المستهلكة تفتقدُ هذه الجمالية.

ومذكورهما مفصّل، ومنه مذكورٌ وصفٍ طرفيه، ومُهمّله، ومنه ذكرٌ وصفٍ الأصل، وقد يُعربُ القريب.

والمرسلُ مذكورُ الأداة، والمؤكّد مقدّمها^(١)، وقد يحذف المشبّه كذلك؛ لقرب العهد، وقد ينتزعُ من التضاد تناسُبٌ تشبيهيّ تمليحًا وتمكُّمًا، وأعلى رتبةً حذفُ أدواته وجهته^(٢)، ثمّ مع حذف المشبّه، ثم أحدهما^(٣)، وإذا علم المقبول فهم منه المردود^(٤).

التشابه: استواءُ طرفيه في الجهة، وهو المستوي، وشرطُه الطردُّ والعكس، وفائدته الإعلام بتساوي الشركة، فإن نُحِيلَ أو تُوهَم رجحانٌ رجح، وربما قصد الحمل.

التمثيل: تشبيهٌ وصفٍ غير حقيقيّ منتزع [أ/١١] من أمور الاعتبار

ترهيبًا وترغيبًا.

المثل: تمثيلٌ شائعٌ بليغٌ في واقعةٍ فيُعدى إلى نظائرها مقتصرًا على أحد الطرفين

استعاره، ويسري إلى العاري عنه استحسانًا، فيُحكى فلا يُعبر، وإن اختلف رتبة.

الاستعارة: وبها خالفت التشبيه لإثباته مثل الأصل، ومكسوة حلية عارية

بسببه، منسّى أحد الطرفين، والأصح مجازٌ لغويّ، وللشيء مفهومٌ متعارفٌ لأصالته، وغيره لفرعيّته، وبناء الدعوى على التأويلِ أخرج الباطلة، والقريئة أخرجت العادية، والدعوى أخرجت الأعلام غير الصالحة، ولذا صحّ التعجب، وحسن النهي، ويلزم المستعار له ما لزم المستعار منه، وأولى.

وهي باعتبار اللقب إن دخل معنى التشبيه في الاستعارة أوليًا فأصلية، أو

ثانيًا فتبعية. والأولى^(٦) باعتبار ذاتها صريحةً إن كان المذكور طرف المشبّه به،

(١) المؤكّد محذوفها مرادًا مبالغه. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٣٢/أ).

(٢) تقسيم التشبيه باعتبار الأداة: المؤكّد والمرسل.

(٣) أي: التشبيه البليغ؛ لأنه تشبيهٌ حذف منه وجه الشبه، وأداة التشبيه.

(٤) هذه مراتب التشبيه المرتبطة بأركان التشبيه الأربعة: المشبّه، والمشبّه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه.

(٥) تعداد الحالات المقبولة في حذف بعض أجزاء التشبيه يبيّن الحالات التي لا تُقبل في الحذف.

(٦) الاستعارة الأصلية.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

وممكنةٌ إن كان المشبّه، **والصريحةٌ تحقيقيةٌ** إن كان المشبّه المتروك متحقّقاً حسياً أو عقلياً، **وتخييليةٌ** إن كان غيرَ متحقّقٍ وهمياً، **واحتماليةٌ** إن صلح للتحقّق، وعدمه. **والمرشحةٌ**: المقترنةٌ بملائم المستعارِ له، **والمجردة** المقترنة بملائم المستعارِ، **والمطلقة** العاريةُ عنهما، **والتهكُّمية** المستعارُ اسمُ أحدِ الضدين للآخر، أو النقيضين، **وباعتبار البناء على التشبيه** إن كان الجامعُ بين طرفيها حسياً تعيّن أن يكونا حسيين، أو عقلياً جازت الأربعة^(١)، **وباعتبار طرفيها وفاقيةٌ** إن أمكن اجتماعهما، **وعناديةٌ** إن امتنع^(٢).

والاستعارةُ الأصليةُ شرطها أن يكون المستعارُ منه اسمَ جنسٍ بالفعل، أو القوة، **[١١/ب]** أو أقلّ ذواتٍ، **والتبعيةُ للأفعال**، وفروعها صفاتٌ، فلا توصفُ إلا باعتبار مصادرها مطلقاً، فتستعارُ ثم يسري إليها بواسطة المادة، وقرائنها بالنسبة إلى الفاعل، وإلى المفعول الأول، وإلى الثاني، وإليهما يواليهما، وإلى المحرور، وإلى الجميع. **والحروفُ أبعدُ**، فتستعارُ بواسطة متعلّقاتٍ معانيها، وهي ما يُعبّرُ به عنها عند تفسيرها، فأفادت معانيها رجعت إليها بنوع ملازمةٍ، ويصحُّ جعلُ التبعيةِ من الممكنة بتأويل.

الاستعارة الصريحة التحقيقية القطعية ذكرُ مشبّه به موضع مشبّه محقّق في وصفٍ مشتركٍ بين ملزومين مختلفي الحقيقة متفاوتين تريد التسوية بينهما بدعواك إدخال الضعيف في جنس القوي؛ لوجوب تساوي اللوازم حينئذٍ بالقرينة. **والصريحةُ التخيليةُ القطعيةُ**^(٣) ذكره موضع مشبّه، وهمي متشابهين مسمّى بالحقق معها. **والصريحة الاحتمالية** ذكره موضع مشبّه له، محقّق من وجه. **والممكنةُ** ذكرُ المشبّه، وإرادته المشبّه به دالاً عليه بخواصه المساوية، وهي أخصُّ من التخيلية.

(١) المراد بالأوجه الأربعة: حسيٌّ وحسي، حسيٌّ وعقلي، عقليٌّ وعقلي، عقليٌّ وحسي.

(٢) أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين، وباعتبار الجامع، وباعتبار الثلاثة، وباعتبار اللفظ، وباعتبار

أمر خارج عن ذلك كله. ينظر: القزويني، "الإيضاح"، ص ٣١١.

(٣) أي: الاستعارة الصريحة التخيلية القطعية.

والمرشحة: اقتران المستعار منه بلازم صفة، أو تفریع، ومبناه سد باب التشبيه. **والمجردة:** اقتران المستعار له بلازم أحدهما. **والمطلقة والمرسلة:** العارية عنهما^(١). **والتهكمية والتلميحية:** استعارة أحد الضدين أو النقيضين للآخر بوساطة انتزاع شبه التضاد؛ إلحاقاً بالدعوى، وجوباً في الأصلية والتبعية، والجامع بين الطرفين إمّا داخل فيهما، أو خارج مراً^(٢)، فالحسي طرفاه حسيان، والعقلي حسيان وعقليان، والمستعار منه حسي، وله عقلي وعكسه، والقرائن تتوحد وتتعدّد، وينبغي أن يكون وجه التشبيه محتملاً جلياً^(٣)، وحسن التخيلية بحسب حُسن المكنية، تابعة، وتشاكلها أحسن، فإن خفي تعيّن التصريح بالتشبيه، والعامية [١٢/أ] ظاهرة الجامع والخاصة غريبة الشبه، أو بحسن تصرف في الأولى، وإذا قوي شبه الطرفين نسخته، والحق أن الاستعارة صفة المعنى، ثم يسري إلى اللفظ، وهي أبلغ منه لبروز الفرع في صورة الأصل؛ لكن قد لا يُقصد، والحق أن كلاً أبلغ في مقامه^(٤).

المجاز اللغوي اللفظي: العدول عن إعراب الكلمة الأصلي إلى آخر مستحقّ بواسطة حذف جائر، أو بزيادة عامل ولو تقديرًا.

المجاز العقلي والحكمي في مفرد وجملة، ولازمهما مثبت وإثبات، والحق أنه فيها في مادة مُتيسّر، وفي أخرى مُتعتّر، وأخرى مُتعدّر، والنسبة حكم، فيتوقف على محكوم به، وعليه فمنه حقيقة عقلية إسناد الفعل، ومعناه إلى ما هو له عند المتكلم ظاهراً، ومجاز عقلي إسناؤه إلى ملابس له بتأويل، ويجري في الإنشاء وملابساته شتى، ويكون في الإثبات وحده في المفعول به وفيه، والمسبب والسبب، وفي المثبت وحده، وفيهما، والقرينة لفظية ومعنوية، وظاهرة وخفية. وهو باعتبار طرفيه حقيقتان

(١) أقسام الاستعارة باعتبار الخارج.

(٢) أي: ما يخرج جامعها عن مفهوم الطرفين.

(٣) لأن وجه الشبه إن لم يكن محتملاً جلياً فلا قيمة للتشبيه في تحقيق المعنى المراد.

(٤) وهنا قيمة البلاغة في مطابقة الكلام لمقتضى الحال تصريحاً أو تلميحاً، حقيقة أو مجازاً، إيجازاً أو إطناباً؛ فالبلاغة العربية ليست قوالب جاهزة في كلّ سياق.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

وضعتان، ومجازان لغويّان، والمحكوم به حقيقة لغويّة، والمحكوم عليه مجاز لغويّ، والمحكوم به مجاز وضعيّ، وعليه حقيقة وضعيّة، ومن حقّه أن يكون للمُسند إليه المتروك نسبةً إلى المشبّه بالمُسند إليه المذكور.

الكنائية: مقابلة الصريح، وهي غير النحوية، وأصلها الستّر، وتارة تعظم؛ فيكثّر، فيستلذ^(١) باسمه فيصرّح، وتوافق المجاز في انتقالِ الذهن من اللازم إلى الملزوم، ويخالفه في أن تلك تنافي إرادة الحقيقة، وذي لا تُنافيه لمعادنة القرينة ثمّ، ويُقصّد نفس الموصوف، ونفس الصفة، // [١٢/ب] وتخصيصه بما مثبتاً وإثباتاً قريبةً إن كان بسيطاً، والاختصاص عارضاً، أو انتقل الذهن بأقرب بعيدةً إن كان مركّباً أو بأبعد، ودافعه الظاهر ساذجة^(٢)، والمستكن صريحة، واضحة في القرائن الجليّة، خفية في الغيبة، لطيفة إن تقاربت أسباب الاختصاص، وألطف إن تأكّدت، وتتمايز باعتبار معانيها؛ فالتعريض والاستطراد إن كان الاختصاص بالمكنّى عارضاً، والتلويح إن تسلسلت، والرمز إن قربت خفية، والإيماء والإشارة إن كانت جلية^(٣). والكنائية أخذها من المجاز بنصيبٍ على حدّ أخذها من الحقيقة؛ لاستعمالها فيهما، والحقُّ أنّ كلاً من الكناية والصريح بليغٌ في مقامه، وكذا المجاز والحقيقة، ولذا جاء في الكتاب العزيز؛ إذ فيه الفصيح والأفصح؛ ليجمع أساليب كلام العرب، فاحوٍ يا إنسان غرر علم البيان^(٤).

الفنُّ الثالث: في علم البديع

الحمدُ لبديع السماوات والأرض، وصلواته على الشفيع يوم العرض^(٥).

(١) التلذذ باسم المحبوب.

(٢) أي: محضة. هكذا في الأصل. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٣٨/ب).

(٣) وهذه فروقٌ لطيفةٌ بين التعريض والاستطراد والتلويح والرمز والإيماء والإشارة؛ للتفريق بينها.

(٤) ختم النوع الثاني (علم البيان) بعبارةٍ تؤكدُ أهمية العلم، وسمّاها غرراً؛ لتنوعها في التصوير والبيان والتعبير. وفعل مثل هذا في ختام النوع الأول (علم المعاني)؛ فهو منهجٌ عند المؤلف في مقدمة كلّ نوعٍ وختامه.

(٥) وضع المؤلف لكلِّ فنٍّ من الفنون الثلاثة مقدمةً موجزةً خاصةً به، تتناسب مع اسم الفنِّ ومباحثه. والعادة أنّ البداية بالحمد لله، والصلاة على رسول الله ﷺ تكون في مقدمة

=

وأصله^(١) الاختراع، وغلب في الحسن^(٢)، وهو علمٌ يُعرَّفُ وجوهَ تحسين الكلام الوارد على سنن البلاغة، المشتغل على الفصاحة، وينقسم إلى لفظي لتحقيقه، ومتعلقه الكلمة، ومعنوي لتحسينه أو تبيينه، ومتعلقه الكلام، وخطي^(٣)، ومتعلقه صورته الحروف مفردةً ومجمعةً.

اللفظي تعليق الكلمة معني في الحوالة، ثم تعليقها فيه بآخر، وقد يجتمعان في واحدٍ متفقين، ومختلفين صدرًا وعجزًا.

التعطف: تعليقها بمعنى من نحو الصدر، ثم تعليقها بآخر من [أ/١٣] نحو العجز، سوى نحو الضرب، وبه فارقته، وكرّر^(٤) وجمعا. ورد العجز على الصدر وقوع أخرى المكررتين ولو معني أو لفظًا في نحو الفاصلة، والأولى أولها أو أثناءها، أو وقوع الأخرى في ضرب البيت، والأولى في أول الأول أو حشوه، أو عروضه، أو أول الثاني أو حشوه خمسة عشر. **التشطير:** اشتمال كل من مصراعي البيت على فقرتين متخالفتين. **التسميط:** سجع الأجزاء لمخالف الروي، فإن عم واختلفت الأفعال؛ فتقطيع، أو ائتلفت؛ فموازنة، أو خص؛ فتبعيض، وسجعة على المقاطع، وغيرها، ويجتمعان. **التشريع والتوشيح:** بناء كل بيت من القصيد على قافيتين في تام، ومجزؤ، ومشطور، ومنهول من بحرٍ وبحرين، ولو من عروضين. **التلوين:** بناؤه على صورتين. **التجزئة:** جعل مقاطع الأجزاء على سجتين متداخلتين، أو لاهما مخالف الروي، وأخريهما موافقةً آخره مع أوله. **التطير:** اشتمال الصدر على مخبر عنه، ومتعلقين

=

الكتاب دون بقية الأبواب والفصول والمباحث والفنون.

(١) أي: أصل البديع.

(٢) أي وظيفته الغالبة هي تحسين الكلام، والمحسنات البديعية: لفظية ومعنوية.

(٣) ينقسم علم البديع عند البلاغيين إلى لفظي، ومعنوي. ويضيف الجعبري قسمًا ثالثًا، وهو

الخطي. وللجعبري إضافات، وإشارات، وتعليقات غير مسبوق لها من البلاغيين رغم صغر

حجم الكتاب، ورغم عدم تخصصه في البلاغة؛ فالقراءات ميدانه الرئيس.

(٤) أي: المعنى.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

به، والعَجْزُ على خبر مُقَيَّدٍ مثله كرتين. **الاطرادُ**: الانتقالُ من الممدوح ونحوه على نَسْبِهِ مرتَّبًا. **التسجيعُ**: مقاطعُ شَطْرِ الأجزاءِ الثواني مطلقًا على سجعِ كالرويِّ، والشطرُ الآخرُ مدججٌ الموافقةً بسجعٍ ودونه، وغير مدججٍ فيها. **السجعُ**: تعديلُ آخِرِ النثرِ بقرينةٍ، أو تكلفُ التقفيةِ بلا وزنٍ واحدٍ، المعجزُ آيةٌ، ومقطعُها فاصلةٌ، وجمالُها **[ب/١٣]** سورة^(١)، وغيره سجعٌ وفقرَةٌ، ومقطعُها قرينةٌ، وجمالُها إن كان وعظماً خطبةً، أو محاورَةً فمقامةٌ، أو مكاتبةً فرسالةً^(٢)^(٣). وقيل: **المخيلُ** شعرٌ، فالمتفقُ كميَّةٌ ورويًا مُتوازٍ، والمتفقُ فيها دونه متوازنٌ، وعكسه مطرفٌ، ويتساويان، والثانيةُ أو الثالثةُ أطولُ بلا عكسٍ، وتعديلُ الأجزاءِ بالأفاعيلِ بقافيةِ بيتٍ، وجمالُها قصيدٌ إن تكرر رويُّه وإلا فأرجوزةٌ، وكلٌّ من شطريه مصرعٌ، فإن خالف العروضُ الضربُ فمُصمَّتٌ، أو تمايلت لرويِّ فمقَمَّى، أو بتغييرِ فمصرعٌ، ويُراعى في الفاصلةِ والقرينةِ ما يراعى في القافيةِ من الحروفِ والحركاتِ لا الرويِّ، وإيرادها على السكونِ وصلًا دونها. **الترصيعُ**: كونُ أولِ نحوِ الفقرتينِ مؤلفًا من مختلفٍ، وفي الثاني مثلها زنةٌ وترتيبًا وتقفيَّةً، مع تغايرٍ غيرِ الضربِ. **الازدواجُ**: توازنُ كلمتينِ قبلِ الفاصلةِ ونحوها. **المزاوجةُ**: الإتيانُ في غيرِ الرَدِّ بتمائلينِ معيٍّ واشتقاقًا من أصلٍ، أو اثنينِ اجتماعًا وافتراقًا، وجاز أن يقع أحدهما دون الآخر. **المماثلةُ**: التوحُّدُ أو التعدُّدُ بين كلمتينِ متلاقيتينِ أو متوازيتينِ باتفاقِ وزنٍ رويٍّ أو أحدهما.

(١) هذا بيانٌ من المؤلفِ في ذكرِ خصوصيةِ القرآنِ الكريمِ؛ لأنَّه اختصَّ بإعجازِ آياته، وبتسميةِ السورةِ، والفاصلةِ؛ فلم تُعرفِ هذه التسمياتُ عند العربِ في شعرها ونثرها قبلِ نزولِ القرآنِ الكريمِ.

(٢) جنسُ الخطابةِ قائمٌ على الوعظِ، وجنسُ المقامةِ يتمثَّلُ في المحاورَةِ، وجنسُ الرسالةِ يهدفُ إلى المكاتبةِ، وهو تنبيهُ لطيفٌ من المؤلفِ؛ لبيانِ خصوصيةِ كلِّ جنسٍ أدبيِّ في نظامه الجُمليِّ والإيقاعيِّ.

(٣) تعليقٌ دقيقٌ من الجعبريِّ في التفريقِ بينِ الفاصلةِ في القرآنِ، والسجعِ في النثرِ، والقافيةِ في الشعرِ؛ لأنَّها تختلفُ حسبِ اختلافِ النصِّ.

التجنيس والجناس: اتفاق حروف الكلمتين فصاعداً، أو أكثرها باشتقاقٍ أو أكثر في غير الردّ متنوعٌ. **التامُّ:** تماثل الكمية، والهيئة، والنوع، **والمشئف** وقوعه في الطرفين، **والمستوفى** اتفأفهما باختلاف النوع، **المركب** المتشابه بأحد الحظ، **والمفروق**^(١) دونه، **والمرفؤ** ببعض كلمة، **والملق** بحرف، **والتبعيض** / [٤/١/أ] جامع الائتلاف والاختلاف. **فالمحرّف** اختلاف نوع الحركة، أو حركة وسكون، أو حركة وحرف، **والمغاير** باختلاف النوع. **والمذيل** اتفأفهما بزيادة أحدهما حرفاً مطلقاً، **والمتمم** بأزيد. **والمضارع** اختلافهما بحرفٍ مشترك، أو مقارب، أو مجانسٍ مطلقاً. **والمطرّف** بحرفين، **واللاحق** بحرفٍ متباعدٍ مُنافٍ فأكثر. **والعكس** تحويل حروف المتشابهين. **والقلب:** تحويل بعضها. **والمذبذب** ما نُوع إلى نوعين. **التصحيف** اختلافهما لفظاً، واتخاذها خطأً مجرداً. **الموصل** منه نقل صور الحروف بوصلٍ وفصلٍ. **الملحق** الراجعان إلى أصلٍ واحدٍ وشبهته. **والمعنوي:** التجنيسُ بمرادفٍ، **والتقديري** بدالٍ غيره^(٢).

المطابقة والطباق: ذكر الضدين معى أو لفظاً، حقيقةً أو مجازاً، إيجاباً أو سلباً، إفراداً وشيوغاً. **المقابلة:** ذكر متوافقين فأكثر، ثمّ تعقبها ضدّها، ولو معى؛ فهي أحص، ويتعدّد، ويتضادّ الجواز بالتعلّق. **المؤاخاة** ومراعاة النظر: جمع المتناسبات بحفظ المراتب^(٣). **المشاكلة:** ذكر الشيء بلفظٍ مُشاكِله^(٤) ولو تقديرًا مناسبةً. **التوشيح والإرصاد:** ذكر شيءٍ أثناء الكلام يُفهم مقطعه، وساعده علم الروي. **التوسيع:** أن يكون أثناء الكلام مثنى، أو معطوفان مفسّران بمثلها، أو مفردٌ

(١) أي: المفروق.

(٢) هذه أنواع الجناس التي ذكرها المؤلف بإيجازٍ واختصار.

(٣) وتسمّى التناسب، والائتلاف، والتوفيق. ينظر: القزويني، "الإيضاح"، ص ٣٧٠. والجعبري فوّق بين التناسب والائتلاف؛ فجعل كلٌّ منهما مصطلحاً بديعاً مستقلاً.

(٤) تحقيقاً.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزي

مضافاً إلى مفهَم، وقد يُجَرَّد ويتعدَّد. **المدبَّحُ**: ذَكَرَ أَلْوَانٍ تَشْتَمِلُ عَلَى كِنَايَةٍ، أَوْ تَوْرِيَّةٍ لِقَصْدِ نَحْوِ مَدْحٍ، وَأَصْلُهَا الْبِيَاضُ وَالسَّوَادُ لِلْبَلَقَةِ. **التوريةُ، والإيهامُ، والتخييلُ، والمغالطةُ** [١٤/ب] ذَكَرَ كَلِمَةً ذَاتَ مَعْنِيَيْنِ: ظَاهِرٌ، وَخَفِيٌّ^(١)، وَالْمُرَادُ ذَا مَبِينَةٍ مَعَ لَازِمِ الْمَوْرَى عَنْهُ، وَمُرْتَبِحَةٌ مَعَ لَازِمِهِ الْمَوْرَى بِهِ^(٢)، وَمَجْرَدَةٌ إِنْ تَجَرَّدَتْ عَنْهُمَا^(٣)، وَمَهِيئَةٌ مُشْتَمَلَةٌ عَلَى مُصَحِّحٍ بِهَمَا. **الاستخدامُ**: ذَكَرَ كَلِمَةً مُشْتَرَكَةً، ثُمَّ بَعْدَهَا، أَوْ بِطَرَفِهَا يُضَمَّنُ فِي كُلِّ أَحَدٍ مَفْهُومِيهَا. **التوهيمُ**: ذَكَرَ كَلِمَةً لِتَصْحِيفِهَا مَبَالِغَةً اخْتِيَارًا. **التعديدُ**: وَسِيَاقُ الْأَعْدَادِ تَوَالِي الْكَلِمَاتِ عَلَى قِيَاسِ عَطْفِ الْأَسْمَاءِ، وَاتِّبَاعِ الصِّفَاتِ، وَقَدْ يَتَخَلَّفُ لِمَقْتَضِي. **القلبُ**: تَحْوِيلُ الْكَلِمَاتِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا بِمَعْنَاهَا وَآخَرَ. **والإسنادُ**: تَحْوِيلُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِالْمَتَعَلِّقِ. **والكلامُ، والإضافةُ، والعطفُ، والإعرابُ، والمصراعُ، والتضادُ. العكسُ**: تَحْوِيلُ الْحُرُوفِ طَرْدًا وَعَكْسًا^(٤). **القهقريُّ والمجنحُ**: إِعَادَةُ الْأَوَّلِ لِمَعْنَى آخَرَ، أَوْ تَقْرِيره، أَوْ حَثًّا عَلَى الْإِمْتِثَالِ، وَتَهْدِيدًا، وَتَعْجَبًا، وَنَفْيِ شَكٍّ، وَتَعْظِيمًا، وَاسْتِغْرَابًا، وَمَدْحًا، وَدَعَاءً، وَتَوْبِيحًا، وَتَهَكُّمًا، وَتَذَكِيرًا، وَجَازَ عَطْفُ الْمُتَغَايِرِ وَإِضَافَتَهُ، وَمَعْنَوِيٌّ تَأَكِيدٌ بِهِ وَتَنْبِيهٌ عَلَى الشَّرْفِ، وَتَعْيِينًا، وَتَسْلِيَةً، وَتَنْبِيهًا. **الالتزام والإعنائُ**: التَّبَرُّعُ بِالْحَافِظَةِ عَلَى حَرْفٍ، أَوْ حَرَكَةٍ غَيْرِ لَازِمِينَ، أَوْ تَصْغِيرٍ، أَوْ

(١) والمراد الخفي أو البعيد، وهنا تكمنُ بلاغة التورية وجمالها.

(٢) الضرب الأول من أضرب التورية، وهي: التي لا تجامع شيئًا مما يلائم المورى به، وهو المعنى القريب، كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ سورة طه، آية: ٥. ينظر: القزويني، "الإيضاح"، ص ٣٧٩.

(٣) الضرب الثاني من أضرب التورية، وهي التي تُرَنِّمُ بِهَا مَا يَلَائِمُ الْمَوْرَى بِهِ، أَمَّا قَبْلَهَا، كقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ سورة الذاريات، آية ٤٧. ينظر: المصدر السابق، ص ٣٧٩.

(٤) العكس والتبديل أن يقدم في الكلام جزء، ثم يؤخر، ويقع على وجوه. منها: أن يقع بين أحد طرفي جملة، وما أضيف إليه. ومنها: أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين. ومنها: أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين. ينظر: المصدر السابق، ص ٣٧٨.

تشبيه، وغلب في المقاطع. **المعنوي**: المحسّن. **اللف والنشر**: طي شيئين فأكثر سرّداً، ثم بسطها بمتعلقاتها ترتيباً وعكساً ولو تقديراً^(١). **القسم**: للتأكيد، وتعظيماً، وزيادةً، وافتحاراً، ومدحاً، ونسباً، وزهداً. **المحاورة**: مفاوضة المتخاطبين وغيرهما بالقول. **ترتيب التغيير**: إعادته لزوماً مستويًا ومعكوسًا. **التفويف**: جمع معانٍ متلائمة في جملٍ متناسبة الأجزاء، تامّة ومدجّجة. **التسهيم**: مناسبة الأول الآخر بحيث يسبق الذهن منه إليه تصديراً ومقابلاً، وأحسنه عين القافية، [١٥/أ] أو الشطر، والطرّد، والعكس. **التذليل**: ذكر جملة بعد التمام، وتحقيق منطوقه أو مفهومه. **الاعتراض والحشو**: إدخال لفظٍ أثناء الكلام تنزيهاً، وذمّاً، ورفع شكّ، وإغناء سؤال، وتقريراً، واستعطافاً، وتفوّلاً، واحتراراً، ودعاءً. **التفريق**: مباينة فردي نوعٍ فأكثر مدحاً، وغيره. **الجمع**: ضمّ المندرجات في حكم. **التقسيم**: تعليق نسبة منطوق، أو مفهومٍ بذى أجزاءٍ مطلقاً فتستوعبها من المتعلّق، أو مُغنٍ غيره. **الجمع، والتفريق، والتقسيم** جمع أشياء، وتفريق الضمّ وتقسيمه^(٢). **الائتلاف**: اللفظ والمعنى، ذكر المعنى المفخّم بلفظٍ جزل، والرشيقي: تريق، والبدوي: تعريب، والمولّد: يستعمل. **اللفظ معى** يصحُّ بألفاظٍ فتذكر بملائم قرينة. **والمعنى**: اشتمال الكلام على معىٍّ وأميرين، أحدهما ملائمه؛ فيقويه به. **والوزن واللفظ**: ذكر الشاعر معناه لا مع تحويل شاذٍ، أو حذفٍ، أو زيادةٍ، أو معهما. **والوزن والمعنى** نزلة القلب الشاذ، وجمع واحدٍ لم يتعدّد.

(١) اللف والنشر هو ذكر متعدّدٍ على جهة التفصيل، أو الإجمال، ثمّ ذكر ما لكلّ واحدٍ من غير تعيين؛ ثقةً بأنّ السامع يرّده إليه، وهو على ضربين: فإمّا أن يكون النشر على ترتيب اللف، وإمّا على غير ترتيبه. ينظر: المصدر السابق، ص ٣٨١ - ٣٨٢.

(٢) جمع المؤلف المحسنات البديعية الثلاثة متتالية بتعريفين موجزين؛ فالجمع أن يجمع بين شيئين أو أشياء في حكم واحد، والتفريق إيقاع تباين بين أمرين من نوعٍ واحدٍ في المدح أو غيره، والتقسيم ذكر متعدّدٍ، ثمّ إضافة ما لكلّ إليه على التعيين. وللبلاغيين أقوالٌ متباينة، وآراء متعدّدة حول الجمع مع التفريق، والجمع مع التقسيم، والجمع مع التقسيم والتفريق. وربما هذا السبب وراء جمع المؤلف لها متتابعةً.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقًا، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

والمقطع وسابقه: أن يدلّ هو أو بعضه عليها، وهو التمكين. والاختلاف معه جمع أشياء مؤتلفة المعنى، ومختلفة نوعًا، أو وجودًا شيوعًا وإفرازًا. التوجيه محتمل المدح والذم. المعنوي المبيّن: حُسْنُ البيان، سهولة كشف المعنى إيجازًا وإطنابًا، أحسن وحسن ووسط. الإيضاح: رفع لبس الاحتمال، أو خفاء الحكم. المذهب الكلامي: قيام حجة يصدق دعواه برهاني، فيقيي، وجدلي، وخطابي^(١) مرجحان. حُسْنُ التعليل: ذكر علة مناسبة لطيفة مجازًا؛ لإثباتها ممكنة، إيهام التحقق عند التعجب^(٢). القول بالموجب: تسليم العلة، ومنع المعلّ صريحًا ودونه. التبيين: ذكر مفرد مبهم بلا قيد، أو تقاصر، فيرفع أحد جزأي الجملة [ب/١٥] بالآخر، أو هو، أو غيره بمخصّص الأول. التتميم: ذكر قيد يتابع مبالغة المعنى، أو رفع احتمال ضدّ، أو مناسب لفظ الوزن. المزلزل: قابل الضدّ بتغيير ما. الاحتراس: إلحاق كلام يخل من منظوقه أو مفهومه من مصلح. الموارد: تدارك المتكلم إصلاح خطر طوى عليه بسببه. المتابعة: ترتيب الجمل مواضعها باعتبار معانيها مطلقًا مقامه. التكميل: رفع نقص المفهوم بجملة الشمول. التعريض والتلويح: دلالة مفهوم القصد، أو قبول الحقّ بلطيف. المبالغة^(٣): بلوغ الموصوف إلى أقصى غايي القوة أو الضعف بحيث يُستبعد، أو يُحال لكونه في غير وضعه، أو يُرادف، أو شبه تتميم. فالممكن: الواقع

(١) أضاف بعد التعريف أنواع الحجج، وذكر الأنواع غير متطرق له عند كثير من البلاغيين في مصنفاتهم التي سلكت مسلك السكاكي في تقسيم علوم البلاغة؛ فهي من إضافات الجعبري في السياق البلاغي.

(٢) وهو أربعة أقسام؛ لأنّ الوصف إمّا ثابت المقصود منه بيان علته، أو غير ثابت أريد إثباته، والأول إمّا ألا يظهر له في العادة علة، أو يظهر له علة غير المذكورة، والثاني إمّا ممكن، أو غير ممكن. ينظر: القزويني، "الإيضاح"، ص ٣٩٣.

(٣) المبالغة أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدًا مستحيلًا أو مستبعدًا؛ لئلا يُظنّ أنّه غير متناهٍ في الشدة أو الضعف. وتحصّر في التبليغ، والإغراق، والغلو. ينظر: القزويني، "الإيضاح"، ص ٣٩٠.

عادةً تليغ وإلا إغراق. والمستحيل: المقبول عاري الدعوى عن خارج عن قدرته؛ وإلا فمردود. والإيغال: في القافية. الإفراط: ضدها باعتبار النقص، بديع في مقامه. الاقتصاد والمساواة: جمعهما. الاستطراد: التحول إلى معنى قُصد لعلاقة تبعاً بعد توطئة، وكثر في الذم. الاستتباع: استلزام الوصفِ آخر، وسمي الاستتباع، وفرق بالمغايرة^(١). التفريع: اقتران المنفي بها بأوصافٍ مدح، أو ذم مخبرٌ عنه بأفعل المناسب المعدى بمن للمقصود بأحدهما فتشعب مساواته، أو يُذكر المقصود بصفةٍ تقرب من أبلغٍ منهما، فيذكرُ بها، ويفهمُ الرجحان.

استثناءً تميم، وتأكيذ المدح بموهم الذم. وعكسه: نفي منقص عن موصوفٍ، ثم إثبات مكمل توهم نقصاً أو منقص باعتبار، أو عند المخاطب، أو تثبت صفة مدح، ثم إثبات مكمل يوهم نقصاً يُستثنى منقطعاً بأخرى، أو يستدرك. عكسه: نفي صفة مدح، أو ذم، أو ثبوتهما، ثم يستثنى بأخرى، أو هما. استيفاءهما بلوغ غاية المدح، والذم. التهكم: إيراد الكلام [أ/١٦] على غير ظاهره استهزاءً بالمخاطب وغيره، أو تعريضاً بالغضب. الإدماج: التصريح بمعنى هو كناية في آخر، ويُقصد بديعاً فجياً في ضمنه آخر. التعليق: ذكر تام توطئة لآخر من فته أو غيره، أو تضمين الشرط بعد التلازم مبالغة تعليق مدح بمدح، وهجو بهجو. الإيهام: ذكر الشيء مجملًا تفخيماً، ومفسراً بياناً. التجاهل: سؤق المعلوم مساق الجھول؛ لنكتة شغف الحب، ومبالغة المدح، والتوبيخ. الرجوع والتدارك: نقض المتكلم كلامه إثباتاً ونفيًا من طرؤ؛ للاعتبارات الجملة^(٢). التخييل: إبراز كلام المتصور في صورةٍ بمعنى. الإشارة والتلميح: الإيماء إلى قصّة مشهورة مبالغة. التجريد: مخاطبة نفسك بما لها غير منتقل، أو إبراز شيء من شيء. الالتفات: الانتقال من رتب الإظهار والإضمار

(١) الاستتباع هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر، ومنه الإدماج وهو أن يضمّن كلامٌ سبق لمعنى معنى آخر؛ فهو أعم من الاستتباع. ينظر: المرجع السابق، ص ٣٩٩-٤٠٠.

(٢) الرجوع هو العود على الكلام السابق بالنقض؛ لنكتة. ينظر: القزويني، "الإيضاح"، ص ٣٧٨.

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

لأحدها. **الجدُّ الهزليُّ**: إحماضاً وسباً. **الإلغاز**: تعميةُ المعنى ذكاءً للتمرين. **عقدُ الحلِّ**: نظمُ النثر. **وَحَلُّ الْعَقْدِ**: نثرُ النظم. **الانسجام**: علوُّ النثرِ إلى اتزانهِ اتفاقاً بحسن سبكه، وليس شعراً إلى بيتين. **الاقْتِناسُ**: إدخالُ شيءٍ من الكتاب أو السُّنَّة في نظمٍ أو نثرٍ؛ تيمناً وتحسيناً. **التضمينُ**: إدخالُ شيءٍ من كلامِ ناظمٍ، أو ناثرٍ في مثلها؛ تزييناً ومكافأةً عالماً^(١). **الإجازة**: عكسه لهما. **المواردُ ووقوعُ الحافرِ على الحافرِ**: توافقُ المتكلمين على لفظِ كلامٍ ومعناه اتفاقاً. **براعةُ الاستهلال**: الابتداءُ بألفاظٍ حسنةٍ، والدلالةُ على القصدِ. **[١٦/ب]** **والمطلع والمخلص**^(٢): الانتقالُ إلى القصدِ بمناسبة الطرفين. **والختمُ والقطعُ**: ختمُ الألفاظِ الدالة على التمام. **الخطيُّ**: لتناسب الدالِّ والمدلولِ. **المقطعُ**: فصلُ حروفِ الكلمة. **الموصلُ**: عكسه. **المُعْجَمُ**: عمومُ نطقِ الكليمِ. **المُهْمَلُ**: عكسه. **الرقطةُ**: حرفٌ وحرفٌ. **الخيفُ**: كلمةٌ وكلمةٌ. **الموصلُ المُعْجَمُ** والمهملُ جمعها.

ذيلٌ في الغارات والسرفات^(٣):

الاصطرافُ: جنسها^(٤). **السلخُ**: إلباسُ المعنى حلةً أخرى محموداً. مماثلةٌ بالاتفاق. **وتوكيدُ** نزعُ كلامٍ من آخرٍ مختلفُ اللفظِ، مُتقنُ المعنى. **واستخراجُ**: نزعُ من آخرٍ بمخالفةِ القصدِ دون اللفظِ، ومعاً. **وقلبُ**: نقله إلى ضده. **وعكسُ**: الذمُّ إلى المدح. **وموازنةُ**: تبديلُ المعنى، والأحسنُ الزائدُ بقصر الطويلِ، ونقل الرذلِ إلى الجزلِ، والقبيحِ إلى المليحِ. **المسخُ**: مدمومٌ لنقضه نقل الجيدِ إلى الرديِّ، والطويلِ إلى القصيرِ، والرصيفِ إلى السخيفِ، والمليخِ إلى القبيحِ، والمدحُ إلى الذمِّ، والراجحُ إلى المرجوحِ،

(١) أي: عالماً بصناعة التضمين.

(٢) أي: حسن التخلص، وفي القرآن الكريم يقال حسن الانتقال؛ تأديباً مع كلام الله ﷻ.

(٣) وهذا منهجٌ عند بعض البلاغيين؛ فيختمون مؤلفاتهم بالحديث عن الاحتذاء الشعري، والسرفات الشعرية وأنواعها. ينظر مثلاً: القزويني، "الإيضاح"، ص ٤٢٧.

(٤) جنس الأخذ، وهو أنواعٌ. ينظر: الجعبري، "رسم البراعة في علم البلاغة"، (٥٧/أ).

والعذب إلى الضعيف، والكمال إلى النقص، وجودة القافية إلى الرديئة، وصحيح المعنى إلى فاسده. **والالتقاط:** بيتٌ من أبياتٍ مجَّانًا. **والنسخُ:** أخذُ ما لغيره برُمَّتِهِ حرامٌ. **فالغارةُ:** أخذُه استيلاءً؛ لعظمتِه وشهرتِه. **والانتحال:** شعرٌ غيره. **والاختلاسُ:** ترويضُ السرقةِ بتغييرٍ ما. **والاهتمام:** تشطُّرُه. **والمرافةُ:** هِبَةُ الشاعرِ لغيره شِعْرَه جبرًا وإعانةً، مباحةً، والفضلُ للواهبِ.

وها أنا قد أريتُكَ أساليبَ البلاغةِ في قواليبِ [أ/١٧] الصياغة^(١)؛ فتفطن لمقاصده، تحطَّ بفوائده^(٢).

وهنا انتهى الكلامُ في هذا المقام، فله الحمدُ على الإتمام، وصلواته وسلامه على نبيِّنا محمد وآله والسلام.

قد فرغ كتابة هذا الكتاب في أوائل جمادى الآخرة، بمدينة الخليل على ساكنها التحية والتسليم، على يد الضعيف المحتاج إلى رحمة المتعالى، فخر الدين بن نظام الدين الحسينى الجرجاني، وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

(١) جاء ختام الكتاب موافقًا لعنوانه؛ فالمؤلفُ يؤكدُ أنَّ أساليب البلاغة تحقِّقُ حسن الصياغة، لذلك جاء عنوان الكتاب: **حسن الصياغة في فنِّ البلاغة.**

(٢) هذا تنبيهٌ من المؤلفِ في غاية الأهمية؛ لأنَّ تحقيق مقاصد البلاغة يحتاجُ فطنةً وبداهةً؛ فعلم البلاغة يتطلَّبُ الجوانبَ المعرفية في التخصص، مع أهمية توقد الذهن، وسرعة البديهة، ومراعاة السياق، ومناسبة المقام؛ فالقصد من هذه الخاتمة أنَّ المتعلم لن يستفيد من هذا الكتاب حتى يمعن النظر في مقاصد البلاغة، وأغراضها البيانية.

المصادر والمراجع

- ابن الجزري، محمد بن محمد، "التمهيد في علم التجويد"، تحقيق: غانم قدوري الحمد. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).
- ابن الجزري، محمد بن محمد، "النشر في القراءات العشر"، تحقيق: علي الضبّاع، (مصر: المطبعة التجارية الكبرى).
- ابن الطحّان، عبد العزيز بن علي، "مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ"، تحقيق: حاتم الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، (٤٨)، ١٤١٥هـ.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط ١، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، "روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه"، تحقيق: شعبان إسماعيل، (ط ١، بيروت: مؤسسة الريان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "البداية والنهاية"، تحقيق: عبد الله التركي، (ط ١، الجيزة: دار هجر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، "دلائل الإعجاز"، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر. (ط ٣، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
- الجزري، محمد بن محمد، "غاية النهاية في طبقات القراء"، تحقيق: ج. برجستراسر، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ).
- الجعبري، إبراهيم بن عمر، "الهبّات الهيّات في المصنّفات الجعبريّات"، تحقيق: جمال السيد الشايب، (ط ١، القاهرة: مكتبة السنة: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- الجعبري، إبراهيم بن عمر، "وصف الاهتداء في الوقف والابتداء"، تحقيق: فرغلي عرابوي، (ط ١، الجيزة: مكتبة الشيخ فرغلي سيد عرابوي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).
- الحمد، غانم قدور، "الميسر في علم رسم المصحف وضبطه"، (ط ٢، جدة:

معهد الإمام الشاطبي، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م).

الحنفي، يوسف بن تَغْرِي بَزْدِي، "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي"، حققه: محمد محمد أمين، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة).

الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، "الإيضاح"، شرح وتحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م).

الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن، "التلخيص في علوم البلاغة"، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي. (القاهرة: ط١، دار الفكر العربي، ١٩٠٤م).
الذهبي، محمد بن أحمد، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، تحقيق: بشار عواد وشعيب الأرنؤوط وصالح عباس، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ).

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، "المحصول"، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).

الزركشي، محمد بن عبد الله، "البحر المحيط في أصول الفقه"، (ط١، دار الكنتي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).

السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى"، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلوي، (ط٢، الجيزة: دار هجر، ١٤١٣هـ).
السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، "مفتاح العلوم"، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "طبقات الحفاظ"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

السيوطي، عبد الرحمن بن بكر، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: مركز الدراسات

حُسْنُ الصِّيَاغَةِ فِي فَنِّ الْبَلَاغَةِ - دراسةً وتحقيقاً، د. بدر بن طاهر الطريقي العنزري

- القرآنية، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف).
الشوكاني، محمد بن علي، "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، (بيروت: دار المعرفة).
الصفدي، صلاح الدين خليل، "أعيان العصر وأعوان النصر". تحقيق: علي أبو زيد ونبيل أبو عشمة ومحمد موعد ومحمود سالم، (بيروت: ط ١، دار الفكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
صلاح الدين، محمد بن شاكر، "فوات الوفيات"، تحقيق: إحسان عباس، (ط ١، بيروت: دار صادر، ١٩٧٣م).
الضَّبَاع، علي بن محمد، "الإضاءة في بيان أصول القراءة". اعتنى به: محمد الحسيني، (ط ١، القاهرة: المكتبة الأزهرية، ١٤٢٠هـ).
الظلمي، يحيى بن حسين، "قاعدة عموم السلب وسلب العموم وتطبيقاتها الأصولية"، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، (٢٣)، ٢٠١٦م.
العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر، "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان. (ط ٢، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
القيسي، مكّي بن أبي طالب، "الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة"، تحقيق: أحمد فرحات، (ط ٣، عمّان: دار عمّار، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
المرصفي، عبد الفتاح عجمي، "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري"، (ط ١، القاهرة: دار الفجر، ١٤٢٦هـ).
الوادي آشي، محمد بن جابر، "برنامج الوادي آشي"، تحقيق: محمد محفوظ، (ط ١، دار المغرب الإسلامي، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
اليافعي، عبد الله بن أسعد، "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان"، وضع حواشيه: خليل المنصور، (ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

Bibliography

- Al-Suyuuti, ‘Abdul Rahmaan bin Bakr, “**Al-Itqaan fi ‘Uluum Al-Qur’aan**”, Investigation: Center for Qur’anic Studies, (King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an).
- Al-Dabbaa’, Ali bin Muhammad, “**Al-Idaa’a fi Bayaan Usuul Al-Qiraa’ah**”, , Cared for by: Muhammad Al-Husaini, (1st ed., The Azhari Library, Cairo, 1420 AH).
- Al-Safadi, Salaahudeen Khaleel “**A’yaan Al-‘Asr wa A’waan Al-Nasr**”, , Investigation: ‘Ali Abu Zayd and Nabeel Abu ‘Amasha and Muhammad Maw’id and Mahmud Saalim, (1st ed., Daar Al-Fikr, Beirut: 1418 AH / 1998).
- Al-Qazweini, Jalaaludeen Muhammad bin ‘Abdir Rahmaan Al-Khateeb, “**Al-Eedoooh**”, Explanation and investigation: Muhammad ‘Abdul Mun’im Khafaaji, (1st ed., Maktabah Al-Ma’aarif, Riyadh: 1426 AH/ 2006).
- Al-Zarkashi, Muhammad bin ‘Abdillaah, “**Al-Bahr Al-Muheet fi Usuul Al-Fiqh**”, (1st ed., Daar Al-Kutubi, 1414 AH/ 1994).
- Ibn Katheer, Isma’eel bin ‘Umar, “**Al-Bidaayah wa Al-Nihaayah**”, Investigation: ‘Abdullaah bin Al-Turki, (1st ed., Daar Hajar, Jiza: 1418 AH/ 1997).
- Al-Sahawkaani, Muhammad bin ‘Ali, “**Al-Badr Al-Taali’ bi Mahaasin man Ba’da Al-Qarn Al-Saabi**”, (Daar Al-Ma’rifah, Beirut).
- Aashi, Muhammad bin Jaabir, “**Barnaamij Al-Waadi Aashi**”, Investigation: Muhammad Mahfouz, (1st ed., Daar Al-Magrib Al-Islaami, Beirut: 1400 AH/ 1980).
- Al-Qazwein, Muhammad bin ‘Abdul Rahmaan Al-Khateeb, “**Al-Talkhees fi ‘Uluum Al-Balaagha**”, corrected and explained: ‘Abdul Rahmaan Al-Barquuqi, (1st ed., Daar Al-Fikr Al-‘Arabi, Cairo: 1904).
- Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad “**Al-Tamheed fi ‘Ilm Al-Tajweed**”, , Investigation: Gaanim Quduuri Al-Hamad, (1st ed., Muassasah Al-Risaalah, Beirut: 1421 AH).
- Al-‘Asqalaani, Ahmad bin ‘Ali Ibn Hajar, “**Al-Durar Al-Kaaminah fi A’yaan Al-Miha Al-Thaaminah**”, Investigation: Muhammad ‘Abdul Mu’eed Daan (2nd ed., Majlis Daairah Al-Ma’aarif Al-‘Uthmaaniyyah, India: 1392 AH/ 1972).
- Al-Jurjaani, Abu Bakr ‘Abdul Qaahir bin ‘Abdir Rahmaan bin Muhammad Al-Faarisi Al-Asl, “**Dalaail Al-I’jaaz**”, Investigation: Mahmud Muhammad Shaakir Abu Fahr, (3rd ed., Al-Madani Press in Cairo, - Daar Al-Madani in Jeddah: 1413 AH – 1992).
- Al-Qaysi, Makki bin Abi Taalib, “**Al-Ri’aayah li Tajweed Al-Qiraa’a wa Tahqeeq Lafdh Al-Tilaawah**”, Investigation: Ahmad Farahaat, (3rd ed., Daar ‘Ammaar, Amman: 1417 AH/ 1996).

- Ibn Qudaamah, ‘Abdullaah bin Ahmad, “**Rawdah Al-Naazir wa Junnah Al-Munaazir fi Usuul Al-Fiqh**”, Investigation: Sha’baan Isma’eel, (1st ed., Muassasah Al-Rayaan, Beirut: 1419 AH/ 1998).
- Ibn Al-‘Imaad, Abdul Hayy bin Ahmad, “**Shadaraat Al-Dahab fi Akhbaar Man Dahab**”, Investigation: Mahmuud Al-Arnaout, (1st ed., Daar Ibn Katheer, Damascus/ Beirut: 1406 AH/ 1986).
- Al-Suyouti, ‘Abdul Rahmaan bin Abi Bakr, “**Tabaqaat Al-Huffaaz**”, (1st ed., Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, Beirut: 1403AH).
- Al-Subki, ‘Abdul Wahaab bin Taqiuddeen, “**Tabaqaat Al-Shaafi’iyyah Al-Kubra**”, Investigation: Mahmuud Al-Tanaahi and ‘Abdul Fattaah Al-Hulw, (2nd ed., Daar Hajar, Jiza: 1413 AH).
- Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad, “**Gaayah Al-Nihaayah fi Tabaqaat Al-Quraa**”, Investigation: J. Bergerster, (Ibn Taimiyyah Library: 1351 AH).
- Salaahudeen, Muhammad bin Shaakir, “**Fawaat Al-Wafiyyaat**”, Investigation: Ihsaan ‘Abaas, (1st ed., Daar Saadir, Beirut: 1973).
- Al-Dhalami, Yahya bin Husain, “**Qaa’idah ‘Umuum Al-Salb wa Salb Al-‘Umuum wa Tatbeeqaatuha Al-Usuuliyyah**”, *Journal of the Saudi Fiqh Society*,(23), 2016.
- Fakhrudeen Al-Raazi, Abu ‘Abdillaah Muhammad bin ‘Umar bin Al-Hassan bin Al-Husain Al-Taymi Al-Raazi called, “**Al-Mahsoul**”, Study and investigation: Dr. Jaabir Fayyaad Al-‘Alwaani, (3rd ed., Muassasah Al-Risaalah, Beirut:1418 AH/ 1997).
- Al-Yaafi’I, ‘Abdullaah bin As’ad, “**Mirhaat Al-Jinaan wa ‘Ibrah Al-Yaqataan fi Ma’rifat maa Yu’tabar min Hawaadith Al-Zamaan**”, annotated by: Khalil Al-Mansour, (1st ed., Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, Beirut: 1417 AH/ 1997).
- Al-Tahaan, ‘Abdul ‘Azeez bin ‘Ali, “**Murshid Al-Qaari Ilaa Tahqeeq Ma’aalim Al-Maqaari**”, Investigation: Haatim Al-Daamin, *Journal of Jordanian Council of Arabic Language*,(48), 1415 AH.
- Al-Dahabi, Muhammad bin Ahmad, “**Ma’rifat Al-Qurraa Al-Kibaar ‘alaa Tabaqaat Al-A’saar**”, Investigation: Bashaar ‘Awaad and Shu’aib Al-Arnaout and Saalih ‘Abaas, (1st ed., Muassasah Al-Risaalah, Beirut: 1404 AH).
- Al-Sakaaki, Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin ‘Ali Al-Khawaarizmi Al-Hanafi Abu Ya’qub, “**Miftaah Al-‘Uluum**”, Corrected and annotated by: Nu’aim Zurzuur, (2nd ed., Daar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, Beirut: 1407 AH – 1987).
- Al-Hanafi, Yusuf bin Tagri Bardi, “**Al-Manhal Al-Saafi wa Al-Mustawfi ba’da Al-Waafi**”, Investigation: Muhammad Muhammad Ameen, (The Egyptian General Council for Books, Cairo).

- Al-Hamd, Gaanim Quduur, “**Al-Maseer fi ‘Ilm Rasm Al-Mashaf wa Dabtihi**”, (2nd ed., Imam Shatibi Institute, Jeddah: 1437 AH/ 2016).
- Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad, “**Al-Nashr fi Al-Qiraa’aat Al-‘Ashr**”, Investigation: ‘Ali Al-Dabbaa’, (Egypt: Al-Matba’a Al-Tijaariyyah Al-Kubra).
- Al-Ja’buri, Ibrahim bin ‘Umar, “**Al-Hibaat Al-Haniyyaat fi Al-Musannafaat Al-Ja’bariyyaat**”, Investigation: Jamaal Al-Seyyid Al-Shaayib, (1st ed., Maktabah Al-Sunnah, Cairo: 1425 AH/ 2004).
- Al-Marsafi, ‘Abdul Fattaah ‘Ajami, “**Hidaayah Al-Qaari Ila Tajweed Kalaam Al-Baari**”, (1st ed., Daar Al-Fajr, Cairo: 1426 AH).
- Al-Ja’buri, Ibrahim bin ‘Umar, “**Wasf Al-Ihtidaa fi Al-Waqf wa Al-Ibtidaa**”, Investigation: Fargali ‘Arbaawi, (1st ed., Maktabah Al-Shaykh Fargali Seyyid ‘Arbaawi, Jiza: 1433 AH/ 2012).





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of

Arabic Language and Literature

Vol : 5

Part : 1

May - Aug 2022